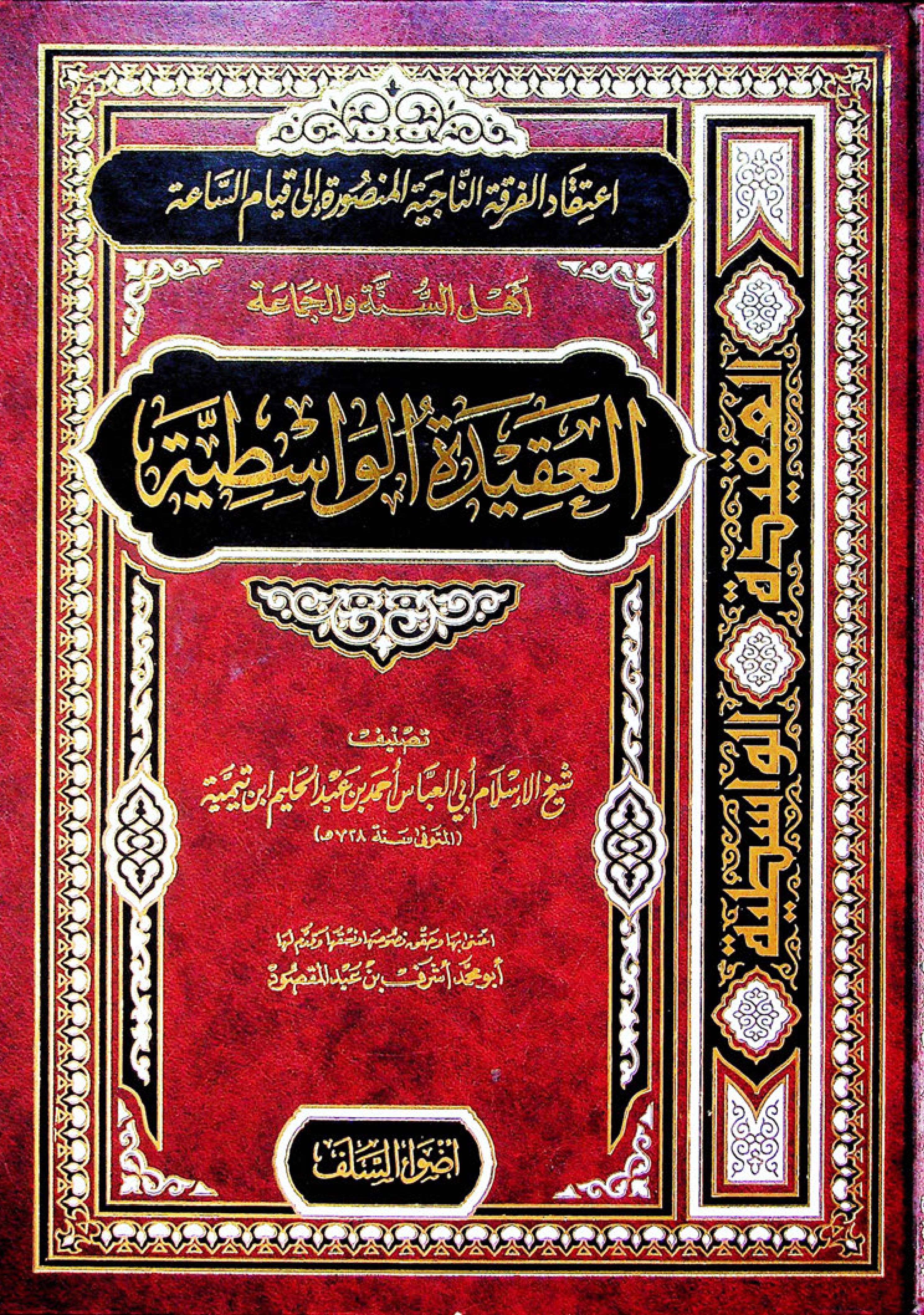

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة
العقيدة الواسطية
تصنيف
شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
(المتوفى سنة ٧٢٨هـ)
اعتنى بها وحقق نصوصها وخرجها وقدم لها
أبو محمد أشرف بن عبد المقصود
أضواء السلف
العقيدة الواسطية



العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة



تصنيف

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
(المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)

اعتنى بها وحقق نصوصها ونسقها وقدم لها

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

أضواء السلف

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
ت ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

قالوا عن "العقيدة الواسطية"

▫ "قدْ أمهلتُ كلَّ مَنْ خالفني في شيءٍ منها" ثلاثَ سنينَ "فإنْ جاءَ بحرفٍ واحدٍ، عن أحدٍ من القرونِ الثلاثةِ - التي أثنى عليها النبيُّ ﷺ ... - يُخالفُ ما ذكرتُه؛ فأنا أرجعُ عن ذلك"

شيخ الإسلام ابن تيمية

▫ "ثمَّ وقعَ الاتِّفاقُ على: أنَّ هذا مُعتقدٌ سلفيٌّ جيِّدٌ"

الحافظ شمس الدين الذهبي

▫ "ووقعَ الاتفاقُ على: أنَّ هذهِ عقيدةٌ سُنِّيَّةٌ سلفيَّةٌ"

الحافظ ابن رجب الحنبلي

★★★★

مقدمة المعتني

إنَّ الحمدَ للَّهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ باللَّه من شُرور أَنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدِه اللَّه فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضلل فلا هادي له وأشهد أنْ لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فبين يَدَي القَارئ الكَريم هذه العقيدة الوَسَطية النافعة الجامعة لخُلاصة اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة .

□ وهذا « المُعْتَقَدُ السَّلفي الجَيِّد »[1] ، هو عَقِيدة نبينا محمد ﷺ .كما قال مصنفها رحمه لله ؛ لما قيل له : أنت صَنَّفْتَ اعتقاد الإِمام أحمد ؟!

قال : « ما جَمَعْتُ إِلَّا عقيدة السَّلف الصَّالح جميعهم ، ليس للإِمام أحمد اخْتِصَاصٌ بهذا ، والإِمام أَحمد إنما هو مُبَلِّغ العلم الذي جاء به النَّبي ﷺ ولو قال أحمد من تلقاء نَفْسِه ما لم يجئ به الرَّسول لم نَقبَله ، **وهذه عَقِيدة محمد ﷺ** »[2] .

□ هذه « العَقِيدة السَّنِيّة السَّلَفِيَّة »[3]، هي عقيدة السَّلف الصَّالح ، المُتَلَقَّاة بالقبول ، والتي أَذْعَنَ لها المُخَالفُ والمُوَافِقُ .

إنها العقيدة التي قَهَر بها شيخ الإسلام خُصُومه وتَحَدَّاهم أن يأتوه بحرف واحد يُخَالف مَا عَليه القُرون الخيرية الثلاث التي أثنىٰ عليها النبي ﷺ .

---

(١) وَصَفَهَا بذلك الحافظ الذهبي ؛ كما في « العقود الدرية » لابن عبد الهادي ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطية ـ ضمن مجموع الفتاوى » (٣ / ١٦٩) .

(٣) وصفها بذلك الحافظ ابن رجب كما في « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .

* وفي ذلك يقول رحمه الله : « وقلت مَرَّات : قد أَمْهَلْتُ كل مَنْ خَالَفني في شيءٍ منها ثلاث سنين فإن جاء بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عن أَحَدٍ من القُرون الثَّلاثة التي أثنىٰ عليها النبي ﷺ حيث قال : « خير القُرون قَرْني الَّذي بُعِثْتُ فِيه ، ثم الَّذين يَلُونَهم ثم الَّذين يَلُونهم » يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُه فأنا أَرْجِعُ عن ذلك .. » اهـ[1] .

□ عقيدة خَلَت من النَّزعات الفَلْسَفية والآراء الكلامية التي لاتُسْمِنُ ولاتُغْني من جوع ، ولا يستفيد منها المرء إلا الحيرة والضياع !!

ومؤلفها : هو شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ ناصر السُّنَّة ، وقامع البدعة ، الإمام الفذّ القائل : « أَمَّا الاعتقاد : فلا يُؤْخَذُ عَنّي ، ولا عَمَّن هو أَكْبَرُ مِنِّي ، بل يُؤْخَذُ عن اللَّه ، وَرَسُوله ﷺ ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيه سَلَفُ الأُمَّة ؛ فما كان في القرآن وَجَبَ اعتقاده ، وكذلك مَا ثَبَت في الأَحَاديث الصَّحيحة ، مثل البخاري ومسلم »[2] .

والنَّاظر إلى أحوال المُسلمين في هذه الأَيَّام وقد تَدَاعَت عليهم الأُمَم من كل صَوْبٍ ، وما غرق فيه المسلم من الذَّوبان في بَرَاثِن الأَفكار المَادية المُعَاصرة وغيرها من العقائد الفاسدة ، وقِلَّة العلماء وطلبة العلم ، وانتشار الجهل بين النَّاس ؛ يَعْلَمُ يَقِينًا حاجة النَّاس إلى هذه العقيدة السَّلفية السَّمحة المُبَاركة .

وهذا هو نفسه ما اشتكىٰ منه السَّائل - رضي الدين الواسطي أحد قُضاة واسط - لشيخ الإسلام ، وجعله يُلِحُّ في أن يكتب له عقيدة تكون عُمْدةً له ولأهل بيته ؛ فكانت هذه العقيدة الغراء عُمْدةً للمسلمين جميعاً .

---

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

إنني أستطيع القول بلا مُغَالاة وَلا تَعَصُّب : بأن هذه العقيدة النقية تُعدُّ أفضل ما كُتب من متون العقيدة الصحيحة التي ينبغي أن يَدِينَ بها المسلم للّه تعالىٰ .

من هنا كانت نصيحتنا لكل مُسلم بِتَدَارُس هذه العقيدة الوَسَط تَعَلُّماً وتَعْلِيماً ونشرها بين الناس . ولما وفَّقَنَا الله تعالى للبداية في شرحها وتَدَارسها مع إخواننا في مسجدنا . رأيت أن من الواجب أن نعتني بتحقيق نَصِّ العقيدة قبل الشَّرح ؛ فكانت هذه الطبعة الجديدة ، **والتي يتلخص عملنا فيها كما يلي :**

١. **الدِّرَاسة بين يدي العقيدة :** حيث اشتملت على خمسة فُصول تدور حول : تسميتها وسببها ، والسَّبَب الباعث على تأليفها ، وأهميتها ومنهجها وشروحها ونظمها ، ونسخها وطبعاتها السَّابقة .

٢. **تحقيق النَّص :** حيث اعتمدت على أربع نسخ خطية ، فاتخذت نسخة الظاهرية أصلًا وإليها الإشارة بـ (ظا) ، وأثبت في الهامش بعض الفروق المهمة بينها وبين النسخ الأخرى ، وذلك ببنط صغير جدًّا حتى لا يختلط بالتعليقات والتخريجات ، وقلما أُثبِتُ الأخطاء في النُّسخ إلا إذا كان الخطأ مشتركًا . كما رجعت إلى النسخة المطبوعة ضمن « مجموع الفتاوى » .

٣. **الضبط والتنسيق والترقيم :** حيث قمنا بضبطها كلها ، ونسَّقنا عباراتها ورقمنا فقراتها برقم مسلسل ؛ وذلك لكي نُسهل على الدارس والمتعلم فهمها وحفظها ؛ فإن النَّص إذا كان كتلة واحدة ربما كان سبباً في الملل وصُعُوبة الفهم .

٤. **التقسيم لأبواب وفصول مع وضع عناوين جانبية للتوضيح :** وذلك بالاستفادة من كلام شيخ الإسلام فيها ؛ حيث قمنا بتقسيمها إلى ستة أبواب وكل باب تحته فصول ووضعت ذلك بين معقوفتين هكذا [ ] دون تنبيه في الهامش .

وزيادة في الفائدة : وضعنا عناوين جانبية للفقرات ، ولم نجعلها في صلب المتن ؛ تسهيلًا على من أراد أن يحفظها ويفهمها بدون شرح .

أما مايراه القارئ من عناوين داخل المتن ، أو بالبنط الأسود ؛ فهي من كلام **شيخ الإسلام، وإنما ميزته بالبنط الأسود والأحمر للتوضيح.**

٥. التخريج والتعليق : يشمل التخريج : عزو آياتها ووضع العزو بجوار الآية تقليلًا للهوامش ، وتخريج أحاديثها وبيان مرتبتها .

واقتصرت في التَّعليق على نقل توضيحات لشيخ الإسلام نفسه لبعض عباراتها مما اعترض عليه الخصوم في المناظرة فيها ، تاركًا التعليقات المتعلقة بالفوائد والفرائد لشرحنا لها يسَّر اللَّهُ اتمامه .

٦. الفهارس المساعدة : وضعنا فهارس للآيات ، والأحاديث ، والأعلام والفرق والملل والنحل ، والموضوعات

هذا وقد اجتهدت في ذلك حَسَب الطَّاقة ، واللَّه تعالى يَغْفِر لي زَلَلي وتَقْصِيري ، كما أَسْتَغْفِرُه سبحانه من كل ذَنْبٍ ، زَلَّت به القَدَم ، أو طَغَى به القَلم ، وأن يتجاوز عن جميع سيئاتنا ظاهرًا وبَاطِنًا وأَوّلًا وآخرًا ، إِنَّ اللَّه وَاسِعُ المغفرة ، وهو أهل التَّقْوَىٰ وأهل المَغْفِرة .

ولا حول ولا قوة إِلا باللَّه وهو حَسْبُنَا ونِعْم الوَكِيل .

وسبحانك اللَّهُم وَبِحَمْدك . أَشْهَدُ أَن لا إِله إِلا أنت . أستغفرك وأَتُوب إِليك .

الإسماعيلية في ١١ محرم ١٤١٩هـ

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

القسمُ الأوّل

الدّراسة

□ وفيها خمسة فصول:

الفصل الأول: تسميتها وسببها.

الفصل الثاني: السبب الباعث على كتابتها، ومتى صُنّفت؟

الفصل الثالث: أهمّيتها ومنهجها.

الفصل الرابع: شروحها ونظمها.

الفصل الخامس: نسخها وطبعاتها السابقة.

* * * *

الفصل الأول

تسميتها وسببها

أما تسميتها : فهي تُسَمَّىٰ : « العقيدة الواسطية : اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورةِ إلى قِيامِ السَّاعَةِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ » .

□ فتُسمىٰ بـ « العقيدة الواسطية » ؛ من جهة النِّسْبَة « وَاسِط » وهي بلد السَّائل - وهو أَحد قُضاة « واسط » ، ويُسَمَّىٰ « رضي الدين الواسطي » - الذي سأل شيخ الإسلام بإلحاحٍ أن يكتبَ له عقيدةً تكون عُمْدةً له ولأهل بيته .

فهكذا سَمَّاهَا شيخ الإسلام ؛ في حكاية مُنَاظَرته فيها ؛ قال : « .. ثم أَرْسَلْتُ من أَحْضَرها ، ومعها كَرَاريس بِخَطِّي من المنزل ، فحضرت : العقيدة الوَاسِطيَة »[(١)] .

والمُسمَّى بـ « واسط » بلدان كثيرة[(٢)] ، ولكن المراد هنا : « واسط الحَجَّاج » .

وهو ابن يوسف الثقفي . الذي أنفق على إنشائها مبالغ كبيرة تبلغ خراج العراق لمدة خمس سنين[(٣)] . أما بقايا واسط اليوم : فهي تلول وخراب ، تقع في بَلْقَع من الأرض على ٣٦ ميلًا شرقي الشطرة ، وأبرز آثارها الشاخصة باب وإلى جانبه منارة سقط برجها[(٤)] .

---

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

(٢) قيل : للعرب سبعة مواضع يقال لكل واحد منه واسط . « مراصد الاطلاع » ص (١٤١٩ - ١٤٢١) . وراجع : مقدمة « تاريخ واسط » بقلم محققه : كوركيس عواد .

(٣) قاله بحشل في « تاريخ واسط » ص (٤٣) .

(٤) مقدمة « تاريخ واسط » (٢٢) .

وفي سبب تسميتها ؛ يقول ياقوت الحموي : « وسُمِّيت وَاسِطًا ؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، ونقل عن يحيىٰ بن مهدي بن كلال قوله : شَرَعَ الحَجَّاج في عمارة واسط في سنة ٨٣هـ ، وفرغ من عمارتها في سنة ٨٦هـ ، فكانت عمارتها في عامين » اهـ[١] .

□ وتُسمىٰ بـ : « **اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورةِ إلى قِيامِ السَّاعَةِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ** » من جهة مَضْمُونها ومُحتواها ، وما اشتملت عليه من عقيدة صحيحة ؛ الالتزام بها فيه النجاة .

وهكذا كتب هذه التسمية شيخ الإسلام في بدايتها .

ويؤكد ذلك : ما جاء في المناظرة فيها في مناقشته رحمه الله لخصومه في اعتراضهم على هذه التسمية : « **اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية** » .

حيث قال رحمه الله : « قولي : « اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَها النَّبي ﷺ بالنَّجاة ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِين فِرْقَة ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّار وَوَاحِدة فِي الجنَّة ، وَهِي مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْه اليَوْمَ وَأَصْحَابِي »[٢] . فهذا الاعتقاد : هو المأثور عن النبي ﷺ وَأَصْحَابُه رضي الله عنهم ، وهُم ومَنْ اتَّبعهم الفِرْقَةُ النَّاجية .. »[٣] .

فالجمع بين هذين الاسمين مهم جدًّا . لا سيما وقد جاء في بعض النُّسخ الخطية لها ، كما سيأتي .

---

(١) « معجم البلدان » (٨٨١ - ٨٨٨) ، وراجع أيضًا : « مراصد الاطلاع » ص (١٤١٩) و « معجم ما استعجم » للبكري ص (١٣٦٣) ، و « الأنساب » للسمعاني ص (٥٧٦) .

(٢) حديث صحيح : يأتي تخريجه (١٣٢) .

(٣) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٩) .

□ أما ما قيل في سبب تسميتها بـ « الوَاسِطِيَّة » ؛ أن المُصنِّف ذكر فيها أن أهل السنة وَسَطٌ بين فرق الضلال والزيغ من هذه الأمة[١] !!

فيردُّ عليه : بأن ذِكْر شيخ الإسلام لهذه الوسطية لأهل السنة والجماعة بين فرق الضلال ليس مُختصًا بهذا المُصَنَّف بل هو مذكور في غير موضع من تصانيفه[٢] .

ولكان الأصح أن يقال : « العقيدة الوَسَطِيَّة » . من الوَسَط[٣] .

○○○○

---

(١) نقل ذلك في « الأسئلة والأجوبة على الواسطية » للسلمان ص (١٥) .

(٢) ومن ذلك : رسالته الشهيرة المسماة بـ « العدوية » أو « الوصية الكبرى » (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٥ - ضمن مجموع الفتاوى) ، فقد ذكر فيها بتوسع : وسطية أهل الإسلام بين سائر الملل أولًا ثم وسطية أهل السنة بين سائر الفرق ثانيًا . وراجع أيضًا : « منهاج السنة » (٣ / ٤٤)

(٣) راجع الكلام على معنى الوسطية في اللغة وفي استعمال الشارع في كتاب : « وسطية أهل السنة بين الفرق » (١٥ - ٢٨) .

الفصل الثاني

السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صُنِّفت ؟

أما السَّبب الباعث على كتابتها :

فالناظر في طريقة شيخ الإسلام في التصنيف يجد أنها كثيرًا ما تأتي جوابًا لسؤال يرد إليه وتَمَسّ الحاجة للإجابة عليه ، لا سيما فيما يتعلق بالاعتقاد .

وفي ذلك يقول في بعض رسائله ردًّا عَلَىٰ رسول نائب السلطان : « أنا لم يصدر مِنِّي قط إلا جواب مسائل ، وإفتاء مستفت ، ما كاتبت أحدًا أبدًا ، ولا خاطبته في شيء من هذا ؛ بل يجيئني الرجل المسترشد المستفتي بما أنزل الله على رسوله ، فيسألني مع بعده ، وهو مُحْتَرِق على طلب الهدىٰ ، أفيسعني في ديني أن أكتمه العلم ، وقد قال النبي ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَه ؛ أَلْجَمَهُ اللهُ يوْمَ القِيامةِ لِجَامًا من نَارٍ »[١] ؟! .

وقد قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاه لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

أَفَعَلَيَّ أن أمتنع عن جواب المُسترشد لأكون كذلك ؟ وهل يأمرني بهذا السلطان أو غيره من المسلمين ؟ » اهـ[٢] .

وهذه العقيدة الفريدة في باب الاعتقاد جاءت كذلك جوابًا لسؤال قاضٍ من

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥) وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) من حديث أبي هريرة . وقال الترمذي : « حديثٌ حَسَنٌ » . وهو حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٢) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

قضاة نواحي واسط ألحَّ عَلَىٰ شيخ الإسلام أن يكتب له عقيدة تكون عُمْدَةً له ولأهل بيته .

« وفي ذلك يقول شيخ الإسلام : « هذه كان سَبَب كِتَابَتِها : أَنَّه قدم على من أَرْض وَاسِط بعض قُضَاة نَوَاحيها ـ شيخ يقال له « رَضِيّ الدِّين الوَاسِطي » من أَصحاب الشَّافعي ـ قدم علينا حَاجًّا ، وكان من أهل الخير والدِّين ، وشكا ما النَّاس فيه بتلك البلاد ، وفي دولة التَّتر من غلَبة الجهل ، والظُّلم ، ودُرُوس الدِّين والعلم ، وَسَأَلَنِي أَن أَكْتُب له عقيدة تكون عُمْدَة لَهُ وَلِأَهْل بَيْتِه . فاستعفيت من ذلك ، وقلت : قد كتب الناس عَقَائِد مُتَعَدِّدة ؛ فخذ بعض عقائد أئمة السُّنة . فألحَّ في السُّؤَال وقال : مَا أُحِبُّ إِلَّا عقيدة تَكْتُبها أَنْتَ فكتبت له هذه العَقِيدة ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العَصْر ، وقد انتشرت بها نُسَخٌ كثيرة في مِصر ؛ والعِراق ؛ وغيرهما »[١] .

وأما متى صُنِّفَت ؟

فَيُبَيِّنه شيخ الإسلام رحمه الله ، في مُنَاظرته فيها ، وفي قوله في أوَّلها : « .. فأنا أُحضر عقيدة مكتوبة من نحو سَبْع سنين ، قبل مَجِيء التتر إلى الشام » اهـ[٢] .

والمناظرة في الواسطية كانت بداية المجلس الأول منها في ٨ رجب سنة ٧٠٥هـ .

ومنه يتبين أن وقت كتابة شيخ الإسلام لها : هو سنة ٦٩٨هـ .

(١) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٤) .

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣) .

وهو نفس العام الذي وقعت فيه محنته حول « الفتوى الحموية »[١] في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ .

○○○○

(١) أما تصنيفه للحموية فيبينه بقوله : « كنت سُئلت مُدة طويلة بعيدة سنة تسعين وستمائة عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله في فُتيا قدمت من حماة ، فأحلت السائل على غيري ، فذكر أنهم يُريدون الجواب مني ؛ فكتبت الجواب في قعدة بين الظهر والعصر » اهـ . « نقض التأسيس » ٣/١ .

الفصل الثالث

أهميتها ومنهجها

وتتمثل أهميتها ومنهجها فيما يتعلق بـ : محتواها ، وشمولها ، وعباراتها وألفاظها ودلائلها ، ووسطيتها . وما يتعلق بما أحدثته المناظرة فيها من أمور وأحداث كان لها الأثر البالغ في حياة شيخ الإسلام ، كما سنبين .

أولًا : شُمُولها لأهم قضايا العقيدة في تَسَلْسُلٍ جَيِّد :

يبدأ بذكر : « **أصول الإيمان السّتة** » إجمالًا ، ثمَّ يبدأ في تفصيلها :

* « **الإيمان بالله تعالى وصفاته** » :

- القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .
- الإيمان بما وَصَفَ الله به نفسه في كتابه .
- الإيمان بما وَصَفَ به الرسول ﷺ ربه .
- وَسَطِيَّة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .
- يدخل في الإيمان بالله : أنَّه سُبحانَهُ فوقَ سماواتِه ، عَالٍ على عرشِهِ .
- يدخل في الإيمان بالله : أنَّه قريبٌ من خلقه .

* **من الإيمان بالله وكتبه ورسله** :

- الإيمان بأن القرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق .
- الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

* **الإيمان باليوم الآخر** :

- الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوت .

- القيامة الكبرى وأهوالها .

*** الإيمان بالقَدَر خيره وشره :**

- الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .

- الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .

*** من أصولِ الفرقة النَّاجية أهل السنة والجماعة :**

- الإيمان والدين قول وعمل .

- سلامة القلوب لأصحاب رسول الله ﷺ .

- التصديق بكرامات الأولياء .

*** من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة :**

- اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .

- من خصال أهل السنة الحميدة .

فجاءت هذه العقيدة بحقّ جامعة لِشَتَات المَسَائِل ، بما احتوت عليه من المباحث المُتَنَوِّعة التي جَلَّاها لنا شيخ الإِسلام بِأُسْلُوب وَاضِح .

ثانيًا : سهولة ألفاظها وبعدها عن التعقيد :

قام شيخ الإسلام بعرض العقيدة بأسلوب سَهْلٍ مَيْسُور ، يفهمه الجميع ، فلم يدخلنا في المتاهات الفلسفية الكلامية التي لا يستفيد المسلم من ورائها إلا الحيرة والضلال . كما أن منهجه فيها رحمه الله أن يعرض العقيدة صافية سليمة ؛ لذلك نراه يبتعد عن إثارة الشبهات ، أو أدلة الخصوم والرد عليها ؛

لأن المجال ليس مجال ردّ .

ثالثًا : غَزَارة أدلتها القرآنية والحَدِيثية :

فالنَّاظر في هذا المخْتَصر اللَّطيف في العقيدة يجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه قد دَعَّمه بالدَّلائل النَّقلية : من الآيات القرآنية والأحاديث الصَّحيحة .

فانظر مثلًا : مبحث آيات الصِّفات ، تجد كمًّا كثيرًا من الآيات القرآنية

وانظر : مبحث أَحاديث الصِّفات ، تجد الكثير من الأحاديث الصحيحة .

رابعا : اعتماده على الدَّلائل العقلية القَويَّة :

انظر مثلًا : وهو يتحدَّث عن وُجوب الإيمان باستواء اللَّه على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه ، وأنه لا تنافي بينهما حيث يقول : « وَلَيْسَ مَعْنَى قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [الحديد : ٤] أَنَّه مُخْتَلِطٌ فإِنَّ هذا لا تُوجِبه اللُّغة وهو خِلاف مَا أَجْمَع عَلَيه سَلَفُ الأُمَّة ، وخِلَاف مَا فَطَر اللَّه عليه الخَلْق ، بل القَمَر آية مِن آيات اللَّه من أَصْغَر مَخْلُوقَاتِه وَهُو مَوْضُوع في السَّماء وهو مَعَ المُسَافِر وغير المُسَافِر أَيْنَما كان .. » اهـ[1] .

خامسًا : تَحَرِّي ألفاظ الكتاب والسُّنة فيها :

فإِنَّ شيخ الإِسلام رحمه اللَّه قد حَرَص في هذه العقيدة المباركة أن يعتمد على الألفاظ الواردة في كتاب اللَّه وسُنَّة رَسُولِه ، ولم يلْتَفِت إلى مَا أُحْدِث من أَلْفَاظ في باب الاعتقاد .

انظر مثلًا : وهو يُعَلِّل ـ في حكاية المناظرة فيها ـ اختياره في النفي للفظ

(١) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٩ ، ١٦٠ .

« **التحريف** » ولم يختر لفظ « **التأويل** » .

* يقول رحمه الله : « وذكرت في غير هذا المجلس أنّي عَدَلْتُ عن لفظ : « **التّأويل** » إلى لفظ « **التّحريف** » ؛ لأَنَّ التّحريف اسم جاء القرآن بِذَمِّه ، وأَنَا تَحَرَّيْتُ في هذه العقيدة اتِّباعُ الكتاب والسُّنّة ، فَنَفَيْتُ مَا ذَمَّهُ اللّه من التّحريف ولم أذكر فيها لفظ التّأْويل بِنَفْي ولا إِثْبَات ، لأَنَّه لَفْظٌ له عِدّة مَعَان كما بَيّنْتُه في موضعه من القواعد .. » اهـ[1] .

وكذا اختياره في النفي لفظ « **التمثيل** » ولم يختر لفظ « **التشبيه** » .

* قال : « ذكرت في النّفي « **التَّمْثِيل** » ، ولم أَذْكُر « **التَّشْبِيه** » ؛ لأَنَّ التّمثيل نَفَاهُ اللّه بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حيث قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] . وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

وَكان أَحبّ إِلَيّ من لفظ ليس في كتاب اللّه ، ولا في سُنّة رسوله ﷺ وإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَىٰ بنفيه مَعْنًى صَحِيح ، كما قد يُعْنَىٰ به مَعْنًى فَاسِد » اهـ[2] .

سادسًا : التحذير من الفرق المخالفة ضمن عرض المذهب الصحيح :

فعند ذكر المذهب الصحيح المستنبط من الكتاب والسنة نراه يتعرض لذكر المُخالفين في ضمن ذلك .

وهذا المنهج أشار إليه شيخ الإسلام في مقدمة كتابه « الإيمان » حيث قال :

« ونحن نذكر ما يُستفاد من كلام النبي ﷺ ، مع ما يستفاد من كلام اللّه تعالى ، فَيَصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام اللّه ورسوله ، فإن هذا هو

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٦) .

المقصود ، فلا نذكر اختلاف النَّاس ابتداءً ، بل نذكر من ذلك - في ضمن بيان مَا يُستفاد من كلام الله ورسوله - مَا يُبَيِّن أن ردّ مَوَارد النزاع إلى الله وإلى رَسُوله خير وَأَحسن تأويلًا ، وَأَحْسَن عاقبة في الدُّنيا والآخرة »[1] اهـ .

* **ففي الكلام على الأسماء والصفات :**

بعد أن ذكر المذهب الصحيح في ذلك ؛ مدعمًا بالأيات والأحاديث الصحيحة حذَّر من « **أهل التعطيل الجهمية** » و « **أهل التمثيل المشبهة** »[2] .

* **وفي باب القدر :**

حذَّر من « **القدرية** » و « **الجبرية** » :

فبعد أن بيَّن الدرجة الأولىٰ من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل علم الله وكتابته ؛ نراهُ يقول : « فهذا القدر قَد كَانَ يُنكِرُه « غُلَاةُ القَدَرِيَّة » قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوه اليَوم قَلِيل »[3] .

ثم بعد بيانه للدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقَدَر : وهي التي تشمل : مَشيئَةُ اللَّهِ تعالى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ ، وإيجاده سبحانه لكل المخلوقات وأنه الخالق وكل مَا سِواه مخلوق ؛ نراه يقول : « وَهذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ يُكذِّب بها عامة « **القَدَرِيَّة** » الذين سمَّاهم النَّبي ﷺ « مَجُوس هذه الأمة » **وَيَغلو فيها قَوْمٌ مِن أَهْلِ الإِثْبَاتِ** ، حتَّى يسْلبوا العَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيارَهُ وَيُخْرِجونَ عَن أَفْعالِه وَأَحْكامِهِ حِكَمَها وَمَصالِحَها » اهـ[4] .

(١) « الإيمان » ص (١) .
(٢) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٢
(٣) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٢٣
(٤) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٣٧ ، ٢٣٨

والأمثلة في هذا الأمر كثيرة في هذه العقيدة .

سابعًا : التركيز على بيان وَسَطِيَّة واعتدال مذهب السلف :

وهذا المنهج سلكه شيخ الإسلام في كل مصنفاته .

ويتمثل ذلك فيما بيَّنه شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذه العقيدة الغراء من أَنَّ أهل السُّنَّة والجماعة مُتَوَسِّطُون بين فريقي الإفراط والتَّفريط ؛ من الفرق المنتسبة للاسلام كما أَنَّ الأمة الإسلامية وَسَطٌ بين الأمم .

* يقول رحمه الله : « فهم وَسَطٌ في باب صِفَات اللَّه سُبحانه وتعالى بين أَهْل التَّعْطِيل الجَهْمِيَّة وأهل التَّمْثِيل المُشَبِّهة ، وهم وَسَطٌ في باب أَفْعَال اللَّه بين الجَبْرية والقَدَرِية وغيرهم ، وفي باب وَعِيد اللَّه بين المُرْجِئة والوَعِيدية من القَدَرية وغيرهم ، وفي باب أَسْمَاء الإيمان والدين بين الحرورية والمُعْتَزلة وبين المُرْجِئة والجَهْمِية ، وفي باب أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ بين الرَّافضة والخوارج » اهـ[1] .

وما أَشار إليه شيخ الإِسلام رحمه اللَّه في تفصيل وَسَطِيَّة أهل السُّنَّة والجماعة في هذه الأمور الخمسة جَلَّاه بِأَحْسن عبارة وأَدَق تَفْصِيل في محتوى هذه العقيدة السَّلفية المباركة . فحقًّا إِنَّها عَقِيدةٌ وَسَطِيةٌ نَقِيَّةٌ !

ثامنًا : الدقة في عرض المسائل :

وتأمَّل دقته رحمه اللَّه وهو يعرض مسألة الاختلاف في خلافة عثمان وعلي فيقول : « وكما أجمعت الصَّحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مَعَ أَنَّ بَعْض أَهْل السُّنَّة كانوا قد اخْتَلَفُوا في عثمان وَعِليّ بعد اتِّفَاقِهم عَلَىٰ أبي بكر

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ١٥١ ـ ١٥٦

وعمر ؛ أيهما أَفْضل ؟ فَقَدَّم قوم عثمان ، وَسَكَتُوا ، أَوْ رَبَّعُوا بِعلي ، وقدم قوم عليًا وقوم تَوَقَّفُوا ، لكن استقرَّ أمر أهل السُّنَّة على تقديم عثمان . وإن كانت هذه المسألة - مَسْأَلة عثمان وعَلي - ليست من الأُصُول التي يُضَلَّل المُخَالِف فِيها عند جُمْهُور أهل السُّنَّة . لكن المسألة التي يُضَلَّل المخالف فيها مَسْأَلة الخِلَافة وذلك بأَنَّهم يُؤْمِنون : بأَنَّ الخليفة بعد رَسُول اللَّه ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثم عُمر ، ثم عُثْمان ، ثم علي . وَمن طَعَنَ فِي خِلَافة أَحَد مِن هؤلاء الأئمة ؛ فَهُو أَضَلُّ مِن حِمَارِ أَهْله » اهـ[1] .

★★★★

□ أما أهميتها وأثرها بالنسبة لشيخ الإسلام فيتمثل ذلك في :

أولًا : اختياره لها لتكون في معرض التحدي للمخالفين :

وهذا يُبَيِّن لنا بوضوح مَدَىٰ قوتها ومَتَانتها وقيمتها وأهميتها .

وهذا مَا دَعَىٰ شيخ الإسلام فى هذا المقام أن يتحدَّىٰ بها هؤلاء المخالفين ؛ حيث اختارها من بين مُصَنَّفَاتِه ، ولم يختر غيرها .

* وهو القائل عنها رحمه اللَّه : « وقلت مَرَّات : قد أَمْهَلْتُ كل من خَالفَني في شَيء مِنها « ثَلاث سِنِين » ؛ فَإن جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، عن أحد من القُرون الثَّلاثة - التي أثنى عليها النبي ﷺ ، حَيْثُ قال : « خَيْرُ القُرُون القَرْن الَّذي بُعِثْتُ فيه ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونهم » - يخُالِفُ ما ذَكَرْتُه ؛ فأَنَا أَرْجِعُ عن ذلك » اهـ[2] .

---

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ٢٦٠ - ٢٦٤

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

ومما ينبغي أن يعلم : أن شيخ الإسلام رحمه الله حينما استدعي للمناظرة في الاعتقاد ؛ كان المطلوب منه أن يجيب شفاهة من حفظه عمَّا يعتقده ، وعما يُنْسَب إليه من كُتُب في الاعتقاد انتشرت بين الناس حتى وَصَلت لمصر - مكان الخلافة في ذلك الوقت - ويتضح ذلك من قول نائب السلطان لشيخ الإسلام : « هذا المجلس عُقِدَ لَكَ ؛ فقد ورد مَرْسُوم السُّلْطان ؛ بأن أسألك عن اعْتِقَادِك ، وعمَّا كَتَبت به إِلى الدِّيار المصرية ، من الكُتُب التي تدعو بها الناس إلى الاعْتِقاد » اهـ[1] .

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن بَعَثَ بإحضار عقيدة مكتوبة من قبل .

وهذا أقوى في الحجة من التَّلَفُّظ بمعتقده من حفظه ؛ فربما يقولون : كتم بَعْضَه ، أو دَاهَنَ ، أو دَارَىٰ !! فأحضر لهم هذه العقيدة التي كُتِبَت قبل هذه المجالس المعقودة للمناظرة بسنوات طويلة .

* وفي ذلك يقول رحمه الله : « ثم قُلْتُ للأَمِير والحَاضِرين : أَنا أَعْلَمُ أن أقوامًا يَكْذِبُون على ؛ كما قد كَذَبُوا عليَّ غير مرَّة ، وإِن أَمْلَيْتُ الاعتقاد من حِفْظي : ربما يقولون كتم بَعْضَه ، أو دَاهَن أو دَارَىٰ ؛ فأنا أُحْضِر عَقِيدة مَكْتُوبة ؛ من نحو سَبْع سِنين قَبْل مَجِيء التَّتَر إلى الشَّام .. » اهـ[2] .

وبعد أن جَاءَت أشار الأمير بأن لا يقرأها شيخ الإِسلام دفعًا للرِّيبة أيضًا وأعطاها لكاتبه الشيخ كمال الدين ، فقرأها على الحاضرين حرفًا حرفًا والجماعة الحاضرون يَسْمَعونها ...

---

(١) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٢ - ١٦٣) .

ثانيًا : ما ترتَّب على المناظرة فيها وانتصاره من خيرٍ عظيم :

بعد أن انتصر شيخ الإسلام على خصومه في محنة « الحموية » وسكنت الفتنة بالاعتراف للشيخ أنه على الحق في عقيدته ، ورجع ابن تيمية إلى داره في ملأ كثير من الناس وهم في فرح واستبشار به[1].

جاءت محنته وانتصاره عَلَىٰ خصومه في « العقيدة الواسطية » ومناظرته لهم في ثلاثة مجالس معقودة بحضرة نائب السلطان ؛ لتكون بداية لفتح جديد ، ولخير عظيم ؛ حيث جاء في المجلس الأخير منها مرسوم السلطان وفيه : « إنا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وقد بلغنا ما عقد له من المجالس ، وأنه على مذهب السلف ، وإنما أردنا بذلك براءة ساحته مما نُسِب إليه » اهـ[2] .

* يقول الحافظ الذَّهبى : « ثم وقع الاتِّفَاقُ عَلَىٰ أَنَّ هذا مُعْتَقَدٌ سَلَفِيٌّ جَيِّد »[3] .

* وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي : « ووقع الاتفاق عَلَىٰ : أنَّ هَذِهِ عَقِيدةٌ سنيَّة سَلَفِيَّة »[4] .

* وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : « ثم انفصل الحال عَلَىٰ : قَبُول العَقِيدة وعاد الشيخ إلى منزله معظمًا مُكَرَّمًا »[5] .

كل هذا وغيره أثار حَنَقَ هؤلاء الخصوم ، فلم يرضوا بما انتهت إليه المجالس

---

(١) « العقود الدرية » (١٣٦) .
(٢) « العقود الدرية » (١٣٩) .
(٣) « العقود الدرية » ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .
(٤) « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .
(٥) « البداية والنهاية » ص (١٤ / ٣٧) .

فعمدوا إلى أساليب أُخر لدى السلطان لامتحان شيخ الإسلام مرة أخرى ؛ مما كانت سببًا لاستدعاء شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مصر .

فكان في هذا السفر لمصر ، ومحنته بها عظيم الأثر بما ترتَّبَ عليها من الفوائد الكثيرة .

ومن المعلوم أن شيخ الإسلام رحمه الله كان من الممكن أن لا يذهب إلى مصر ، لما جاء طلب السلطان بإشخاصه إلى مصر ؛ حيث أراد النائب أن يعتذر عنه وأن يبقى بالشام ، ولكنه اختار الذهاب واعتبرها فرصة عظيمة لنشر عقيدة السلف ومُنَازَلة المخالفين في عُقر دارهم . وقال : « إن فيه مصلحة » .

وفعلًا كم كان من الخير والمصلحة في ذهابه إلى هناك ومناقشاته لنُفاة الصفات ، وللصوفية الذين كان خطرهم قد عمَّ وطم .

فتحولت هذه المحنة بفضل الله وعونه له إلى مواقف إيجابية كان فيها الخير للإسلام والمسلمين والعزة لعقيدة أهل السنة والجماعة التي يدعو إليها [1].

ويتمثَّل ذلك في مكثه بمصر سبع سنين وسبع جُمع[2] يفتي ويدرس ويؤلف والناس والأكابر يترددون عليه .

* وكتب إلى أقاربه بدمشق يقول : « والحق دائمًا في انتصار وعلو وازدياد ، والباطل في انخفاض وسفال ونفاد ، وقد أخضع اللَّه رقاب الخصوم وأذلَّهم غاية الذُّل ، وطلب أكابرهم من السِّلم والانقياد ما يطول وَصْفُه ..

(١) راجع : « موقف ابن تيمية من الأشاعرة » للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود (١ / ١٩٥) وهو من الكتب العظيمة النافعة .

(٢) « العقود الدرية » (١٩٢) .

وكذلك جرى من الأسباب التي هي عز الإسلام وقمع اليهود والنصارى بعد أن كانوا استطالوا وحصلت لهم شوكة .. »[١].

* وكتب إلى والدته كتابًا يعتذر لها فيه عن بقائه في مصر وعدم عودته للشام فقال : « وتعلمون أن مُقَامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية ، متى أهملناها فَسَدَ علينا أمر الدِّين والدنيا ، وَلَسْنَا والله مختارين للبُعْدِ عنكم .. »[٢] .

oooo

---

(١) « العقود الدرية » ص (٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٢) « العقود الدرية » ص (٢٥٧ - ٢٥٨) ، و « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٢٨ / ٤٩ - ٥٠) .

الفصل الرابع

شروحها ونظمها

اهتم كثير من أهل العلم والدَّارِسين والباحثين بهذه العقيدة السَّلفية فقاموا بشرحها والتَّعليق عليها ما بين شرحٍ مُوَسّع ومُتَوَسِّط ومُخْتَصر فمن ذلك :

١ـ « التَّنبيهات اللَّطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الوَاسِطِيَّة من المباحث المُنيفة » : للشَّيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي رحمه الله .

وجاء في آخرها مايفيد أن مصنفها فرغ منها في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩هـ . وهو يُعدُّ من أنفس الشروح المختصرة اللطيفة وأمتعها .

قال في أوَّلها : « فهذا تعليق لطيف على عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية المسماة بالواسطية التي جمعت على اختصارها ووضوحها جميع ما يجب اعتقاده من أُصول الإيمان وعقائده الصحيحة ، وهي وإن كانت واضحة المعاني محكمة المباني ؛ تحتاج إلى تعليق يزيد في توضيح بعض ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وتُبين وجه دلالتها على المقصود ، وبيان وجه ما يحتاج إلى جمعه في موضع واحد ، والإشارة إلى بعض آثارها في القلوب والأخلاق ، والتنبيه لكل ما يحتاج إلى التنبيه عليه ، وأرجو الله أن يكون هذا التعليق على هذا الوصف .. »[1] اهـ .

طبع أولًا وبدون تاريخ بعناية الأستاذين عبد الرحمن بن رويشد ، وسليمان ابن حماد ، وعليه منتخبات من تقارير الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

---

(١) مقدمة « التنبيهات اللطيفة » للسعدي ص (٦) .

ثم أُعيد طبعه بمكتبة ابن القيم بالدمام سنة ١٤١٠هـ بتحقيق الأستاذ علي حسن عبد الحميد . وهو تحت الطبع باعتنائنا بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٢ـ « حاشية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ محمد عبد العزيز مانع . رحمه الله . وهي عبارة عن تعليقات في غاية الأهمية تفصِّل مجملها ، وتوضح مُشكلها وتُسهل فهمها لقرائها[١] .

طبعها قديمًا الشيخ عمر عبد الجبار ، ثم طبعت بمكتبة المعارف بالرياض . وقد قمنا بالاعتناء بها وطبعت بمكتبة دار طبرية بالرياض ، ثم أعدنا طباعتها ثانيًا في حُلَّة جديدة بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٣ـ « الروضة الندية شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض رحمه الله . ويعَدُّ هذا الشرح من أحسن الشُّروح ؛ لما جمع فيه مؤلفه من نُقول كثيرة عن علماء السنة الأعلام ، ولا سيما شيخ الإسلام ـ مؤلف هذه العقيدة الغراء ـ وتلميذه العلامة ابن القيم .

وقد ذكر الشارح في مُقَدِّمة شَرْحه مَا يُفيد أنه أوَّل من قام بشرحها[٢] ، وفي ذلك يقول : « .. وكانت بحاجة إلى شرحٍ يوضح مقاصدها ، ويبسط موجزها ، من غير إسهاب ممل ، أو اختصار مُخِلّ ، وحيث لم أر من قام

---

(١) راجع مقدمة « العقيدة الواسطية بحاشية ابن مانع » ص (١٢) بتحقيقنا .

(٢) والذي يظهر أن تأليف الشيخ عبد الرحمن السعدي متقدم عليه كما جاء في آخر شرحه مايفيد أنه فرغ منه في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩هـ في حين أن الطبعة الأولى لشرح الشيخ زيد بن فياض كانت سنة ١٣٧٧هـ . هذا مع العلم أن شرح الشيخ السعدي تأخر طبعه .
هذا وقد ذكرا ناشرا الطبعة الأولى من شرح السعدي للواسطية أن شرح الشيخ زيد بن فياض وشرح الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد صدرا في وقت واحد .

بذلك ؛ استعنت بالله ، وسعيت لتأليف شرح جمعت فيه طائفة من النقول عن علماء السنة الأعلام .. »[(١)] اهـ .

طبع هذا الشرح للمرة الأولى سنة ١٣٧٧هـ ، ثم الثانية سنة ١٣٨٨هـ ثم الثالثة بدار الوطن سنة ١٤١٤ هـ وهي آخرها إلى الآن . وفي آخره عدة تقاريظ لبعض العلماء .

٤ـ « **التنبيهات السَّنية على العقيدة الواسطية** » : للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رئيس محكمة التمييز بالرياض سابقًا ، والمتوفى سنة ١٤٠٨هـ . رحمه الله ، وقد أَلَّفَهُ بطلبٍ من تلامذته بالمعهد العِلْمي بالرياض ، والذي كان يدرس فيه الواسطية في ذلك الوقت .

ويمتاز هذا الشرح أيضًا : بالنقول الوفيرة عن شيخ الإسلام ، وتلميذه العلامة ابن القيم . وقد طُبع مرارًا ، وبدون تاريخ بدار الرشيد للنشر والتوزيع .

٥ـ « **شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ محمد خليل هراس الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر سابقًا ، والمتوفى سنة ١٤٠٥هـ . رحمه الله .

وقد ذكر في المُقَدِّمة : أن شرحه هذا بعيد عن الإسهاب والتطويل والإملال بكثرة النقول ؛ حتى يُلائم مدارك الناشئين ، ويُعطيهم زبدة الموضوع ، في سهولة ويُسْر[(٢)].

طبع هذا الشرح مرارًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بمراجعة الشيخ عبد الرّزاق عفيفي رحمه الله ، كما نَشرته الرئاسة العامة لإدارات البُحوث

---

(١) « الروضة الندية شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » ص (٤ ، ٥) .

(٢) مقدمة « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » للشيخ محمد خليل هراس ص (٤) .

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أيضًا عام ١٤٠٣هـ مع بعض تعليقات يسيرة للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله .

ثم طبع أخيرًا بتحقيق علوي بن عبد القادر السقاف بدار الهجرة للنشر والتوزيع .

وقام بعمل ملحق مفرد للكتاب قال في مقدمته : أنه ذكر فيه بعض مسائل العقيدة التي لم يتطرق لها شيخ الإسلام في هذا الكتاب ؛ كلها من « متن الطحاوية » للإمام الطحاوي .

٦ـ « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ محمد الصَّالح العثيمين .

وهذا الشرح في الأصل عبارة عن دُرُوس علمية ألقاها الشيخ بالمسجد الكبير بعنيزة ؛ فقمنا بالاعتناء بها ـ قَدْر الطاقة ـ مع المحافظة على عبارة الشيخ أداء للأمانة العلمية ـ وطبعت بمكتبة طبرية بالرياض سنة ١٤٠٥هـ .

ثم أُعِيد طبعها بمكتبة دار ابن الجوزي على طبعتنا هذه وبالاستفادة منها ، بعد أن عدَّل الشيخ ابن عثيمين بعض العبارات والألفاظ ، وغيَّر بعض العناوين .

وكتب لها مُقَدِّمة قال فيها : « ومن المعلوم أن الشَّرح المُتَلَقَّىٰ من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحرير ؛ لأن الأول يَعْتَريه من النَّقص والزيادة ما لا يعتري الثاني . وقد تقدمت عدة مكاتب نشر بطلب طباعته ، وسبق إلى ذلك « مكتبة طبرية » فأَخرجته بثوب قَشِيب ، وعليه تعليقات مفيدة في تحقيقه وتخريج أحاديثه لأخينا أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم وفقه الله وجزاه خيرًا ، ولكن لما كان الشرح المُتَلَقَّىٰ من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتَّحرير ، رأيت من المُهم أن أقرأ الشرح بتمهُّل من أجل إخراج

الشرح على الوجه المَرْضِيّ ففعلت ذلك ولله الحمد ، وحذفت ما لا يُحتاج إليه وزِدت ما يُحتاج إليه »[١] اهـ .

* **وللشيخ أيضًا :**

٧- « **تعليقات على العقيدة الواسطية** » : وهو مذكرة مختصرة للمهم من مقرر السنة الثانوية فى المعاهد العلمية فى التوحيد . طبعت مرارًا .

٨- « **شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ صالح بن فوزان عبد الله الفوزان .

وهو شرح مختصر ، ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيه على الشروح السابقة للشيخ زيد بن فياض ، والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ، والشيخ السعدي وغير ذلك من كتب التفسير .

طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود ووزع على طلبة المرحلة الثانوية ، وطبع مرارًا بمكتبة المعارف بالرياض .

٩- « **الكواشف الجلية فى شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ عبد العزيز المحمد السّلمان ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقًا .

وهو شرح نافع موسع أيضًا ، نقل فيه الشارح الكثير من كتب شيخ الإسلام وابن القيم مما يتعلق بالتوحيد ، وكذا الشروح والتعليقات على الواسطية ، وشرح الطحاوية ، وشرح السفارينية .

طبع أكثر من خمس عشرة طبعة ووزع مجانًا كما هي العادة في مؤلفات الشارح .

---

(١) مقدمة الطبعة الثانية لـ « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » لابن عثيمين ص (١٧ ، ١٨) .

* وله أيضًا :

١٠- « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » :

وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة ؛ كتبها بطلب من تلاميذ السنة الرابعة الثانوية في المعاهد العلمية ؛ لتساعدهم على المراجعة[1] . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

* وله أيضًا :

١١- « مختصر الأسئلة والأجوبة الأُصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة »

وهو مختصر الكتاب السابق . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

١٢- « المنحة الإلهية فى شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : لعلي مصطفى الغرابي الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر . وهو شرحٌ مُيَسَّر ، جعل في آخر كل فصل منه أسئلة للمراجعة . طبع هذا الشرح بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالأزهر سنة ١٣٨٣ هـ .

١٣- « التعليقات المفيدة علىالعقيدة الوَاسِطِيَّة » : تعليق عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن علي الشريف .

وهو عبارة عن المتن مع بعض التعليقات اليسيرة ، طبع بدار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤هـ .

١٤- « مع عقيدة السلف العقيدة الوَاسِطِيَّة » : إعداد مصطفى العالم .

وهو شرح مبسط طبع بدار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة .

١٥- « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : لسعد بن علي بن وهف القحطاني .

---

(١) مقدمة « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » ص (٥) الطبعة الثانية عشر .

وهو شرح مختصر ميسَّر ، طبع سنة ١٤٠٩هـ بمراجعة الشيخ عبد الله بن جبرين .

١٦- « **التعليقات الزكية على الواسطية** » : لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين . اعتنى به وأشرف عليه أبو أنس علي بن حسين أبو لوز طبع في مجلدين ، بدار الوطن ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

وأصل هذا الشرح دروس لفضيلة الشيخ مسجلة في أشرطة تم تفريغها كما بيَّن ذلك المعتني به في مقدمة الكتاب .

١٧- « **الفُتُوحَات الربانية في شرح العقيدة الواسطية** » : لأبي محمد أشرف بن عبد المقصود ، وهو قيد الإعداد يسَّر الله لنا ذلك بمنِّه وكرمه .

وأما نظمها :

١٨- « **نظم العقيدة الواسطية** » : للشيخ عبد العزيز بن عدوان النجدي وهو أحد علماء الوشم ، نظمها من الطويل كما يقول الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله ، وقد نقل منها كثيرًا في حاشيته على الواسطية .

وهذا النظم يتقدم هذه الشروح السابقة في أولية الاعتناء بهذه العقيدة .

oooo

الفصل الخامس

نسخها وطبعاتها السابقة

كتب شيخ الإسلام هذه العقيدة الغراء في قَعْدَةٍ بعد العصر ، إجابة لهذا القاضي الواسطي الذي طلبها منه ، وسُرْعان ما انتشرت في جميع البلدان .

وهذا ما يُقَرِّره شيخ الإسلام نفسه فيقول : « .. فكتبت له هذه العَقِيدة ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العَصْر ، وقد انتشرت بها نُسَخٌ كثيرة ؛ في مِصر ؛ والعِراق ؛ وغيرهما » اهـ .

الطَّبعات السَّابقة للعقيدة الواسطية

وَقَعَ لي من طبعات « العقيدة الواسطية » طبعات كثيرة ، سواء مفردة ، أو مع شروح لها إلا أنني أستطيع أن أؤكد : أن طبعاتها السابقة لم تَلْقَ من العناية القدر الذي يليق بمكانة شيخ الإسلام ومُصَنَّفاته .

ولست بصدد نقد طبعة معينة ، ولكني أُشير هنا إلى نماذج من بعض الأخطاء التي اشتركت فيها مُعْظَم الطبعات ، لا سيما إن كان الخطأ يُغيِّر المعنىٰ ، وفي فنٍّ خطير كباب الاعتقاد ، ثم يُنْسَبُ هذا الخطأ لإمام كبير كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ولعل هذا من أبرز الأسباب التي دفعتني لخدمة هذه العقيدة الجليلة .

انظر مثلًا : في الكلام على كرامات الأولياء وخوارق العادات يقول : « ومن أُصُول أهل السُّنَّة : التّصديق بكرامات الأولياء . وما يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِم ؛ من خَوَارق العَادَاتِ ، في : أنواع العُلُوم ، والمُكَاشَفَات ، وأنْواع القُدْرة ، والتَّأثيرات . وكالمأثور عن سَالِف الأمَم ، في « سُورة الكَهْف » وغيرها . وعن

صَدْر هذه الأمة من الصحابة والتَّابعين ، **وَسَائِر قُرون الأُمَّة** . وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة » اهـ .

فقد تحرفت كلمة « **قُرون** » إلى « **فِرَق** » !!

وَيَتَبَيَّنُ هذا التحريف بالرجوع إلى النُّسخ الخطية التي وَقَفْنا عليها .

وهذا الخطأ قد يُغيِّر المعنىٰ فيجعل البعض يظن أن كرامات الأولياء موجودة في سائر الفرق الإسلامية كلها !!

مع أن كثير من هذه الفرق يَغْلُب عليها الانحراف العقدي ، وربما السُّلوكي أيضًا ، بل منها من يُنكر الكرامات أصلًا !!

وقد وقع هذا التحريف في معظم المتون المطبوعة مفردة أو التي ضُمَّت لشروح الواسطية[1] .

ولعل السَّبَب في ذلك يرجع إلى أن كل واحد من هؤلاء يطبع على طبعة الآخر دون مراجعة أو تدقيق وتحقيق .

ومع أن العبارة مُحَرَّفَة ـ ولم يتعرض لشرحها معظم الشراح ـ إلا أن الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد في شرحه وجَّهها ، فقال ص (٣١٤) :

(« فرق الأُمَّة » ولا يختصُّ ذلك في صنف مُعين بل توجد الكرامات في

---

(١) وقد وقعت على الصواب في الطبعة التي طُبعت ضمن « مجموع الفتاوى » بعناية ابن قاسم وكذا الطبعة الأولى والثانية لشرح السعدي لها والمُسمَّى « التنبيهات اللطيفة » .

وفي طبعة علوي السقاف لشرح الشيخ محمد خليل هراس ص (٢٥٢) ذكر في صلب الكتاب الكلمة المحرفة « فرق » ، وفي الهامش قال : « في المخطوط : « قرون » وكذا « الفتاوى » وهو أصح » !! وكان الأولى أن يجعل الصواب في صلب الكتاب وينبه على التحريف في الهامش .

جميع أصناف أُمة محمد ﷺ إذا لم يكونوا من أهل البدع الظاهرة والفجور ، فيوجد ذلك في أهل القرآن وأهل العلم ، وفي أهل الجهاد ، وفي التُّجَّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع وغيرهم ممن كان صالحاً مُتَّبعًا لسنة محمد ﷺ اهـ .

وهذا التوجيه يُعكّر عليه ما ذكره شيخ الإسلام قبل ذلك ؛ بقوله « بَلْ هُمُ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ؛ كَما أنَّ الأُمَّةَ هِيَ الوَسَطُ في الأُمَمِ » ؛ فقد وضَّح هنا المراد بفرق الأمة ، وأن المراد به مُخَالفوا أهل السنة والجماعة .

ونصيحتي لمن يتصدى من علمائنا الأجلاء لشرح أي متن من المتون - لا سيما متون العقيدة - أن يعتمدوا في شُروحهم على النُّسخ الخطية ؛ ولا يتهاونوا في ذلك فإن هذا من صميم اعتنائهم بالشرح !!

ومن العجب أن هذه الفقرة مع ما فيها من الكلام الرَّصِين المُعْتَدل الوَسَط البعيد كل البعد عن طرفي الإفراط والتفريط في باب الكرامات وخوارق العادات إلا أننا نجدها قد تم شطبها في بعض النسخ الخطية !!(١)

وهذا في ظني يؤكد تَصَرُّف النَّاسخ أو غيره ممن وقعت في يده النُّسخة ظنًّا منهم أن هذا من كلام الصوفية !!

أيضًا مما وقعت فيه بعض النُّسخ المطبوعة :

ما جاء في معظم الطبعات المفردة ، والتي ضُمَّت للشروح عند الكلام على آيات الاستواء ، جاء نصُّ العبارة كالتالي : (وقوله ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في سبعة مواضع) اهـ .

---

(١) وهي نُسْخَة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

وهذا في ظني تحريف من النُّسَّاخ تتابعت عليه أكثر الطبعات .

والصواب ما جاء في النسخ الخطية : « وقوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ **في ستة مواضع** » .

وهذا ما يؤكده لفظ الآيات في القرآن .

فالآية الأولى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ جاءت بهذا اللفظ في موضع واحد هو سورة طه : الآية ٥ ولم تتكرر .

والآية الثانية : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ جاءت في ستة مواضع فقط هي على الترتيب : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

ومن ذلك يتبين دقة شيخ الإسلام في سَرد الآيات .

○○○○

وصف النسخ الخطية

وقع لي من النُّسخ الخطية لمتن العقيدة الواسطية أَرْبع نُسخ هذا وصفها :

النُسخة الأولى : نسخة المكتبة الظاهرية (**ظا**) . كتبت سنة ٧٣٦هـ

وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتُعدُّ من أحسن النُّسخ ؛ نظرًا لقلة أخطائها ، وهذا ما جعلني أتخذها أصلًا .

وجاء عنوانها كالتالي : **« فيه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ؛ سُمِّيت بالواسطية »** .

وجاء في آخرها : **« بلغت معارضته بأصله المنقول منه ، فصحت قدر الطاقة والحمد لله وصلى الله على رسوله بمنه » . « تمت ، والحمد للَّه في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المُعظَّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي معلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن باص[1] . لطف اللَّه به ، وعفا عنه ، وجَعَلَه من أهل السُّنَّة والجماعة ـ لاربَّ غيره ولا مولى سواه »** .

النُسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (**م**) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : **« نجزت تعليقًا في خامس من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه »** .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن باص القيسي الهلالي الغرناطي، أبو القاسم، نزيل دمشق، سكنها سنة ٧٣٥هـ، ومن مشايخه: الحافظان: المزي والبرزالي، ترجم له الذهبي في (المعجم المختص) برقم ٣٣٦، وكان له عناية بمصنفات شيخ الإسلام فهو ناسخ جزئه المشهور (المئة المنتقاة من صحيح البخاري)، نسخه حين نزل ببيت المقدس سنة ٧٣٣هـ ، وهذه النسخة التي كتبها للعقيدة الواسطية سنة ٧٣٦هـ تمثل برأيي النسخة الأخيرة لشيخ الإسلام لما تفردت به من زيادات مع ندرة الأخطاء فيها.

النُسخة الثالثة : نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (**ش**)

وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله : الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قِدَمِها وحُسْن خَطِّها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرانية .

النُّسخة الرابعة : نُسْخَة إبراهيم بن عيسى النجدي (**ن**) .

جاء في آخرها : **« بلغ مقابلة وتصحيحًا ، كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله به »** .

وهي نسخة أيضًا فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ السابقة، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

النُّسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطبعات أشرت إليه

٥ ٥ ٥ ٥

وصف النسخ الخطية

وقع لي من النُّسخ الخطية لمتن العقيدة الواسطية أَرْبع نُسخ هذا وصفها :

النُسخة الأولى : نسخة المكتبة الظاهرية (ظا) . كتبت سنة ٧٣٦هـ

وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتُعدُّ من أحسن النُّسخ ؛ نظرًا لقلة أخطائها ، وهذا ما جعلني أتخذها أصلًا .

وجاء عنوانها كالتالي : « فيه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ؛ سُمِّيت بالواسطية » .

وجاء في آخرها : « بلغت معارضته بأصله المنقول منه ، فصحت قدر الطاقة والحمد لله وصلى الله على رسوله بمنه » . « تمت ، والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المُعظَّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي معلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن باص لَطَف الله به ، وعفا عنه ، وجَعَلَه من أهل السُّنَّة والجماعة ـ لاربَّ غيره ولا مولى سواه » .

النُسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : « نجزت تعليقًا في خامس من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه » .

النُسخة الثالثة : نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)

وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله : الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قِدَمِها وحُسْن خَطِّها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا

أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرانية .

النُسخة الرابعة : نُسَخَة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

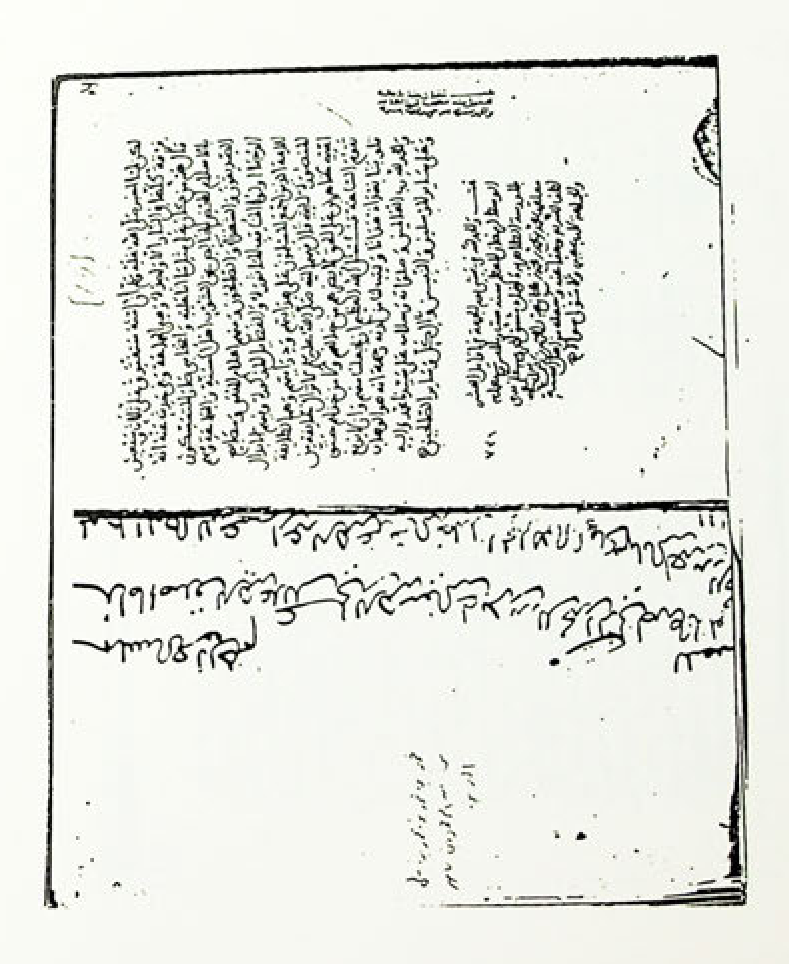
جاء في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحًا ، كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله به » .

وهي نسخة أيضًا فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ السابقة ، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

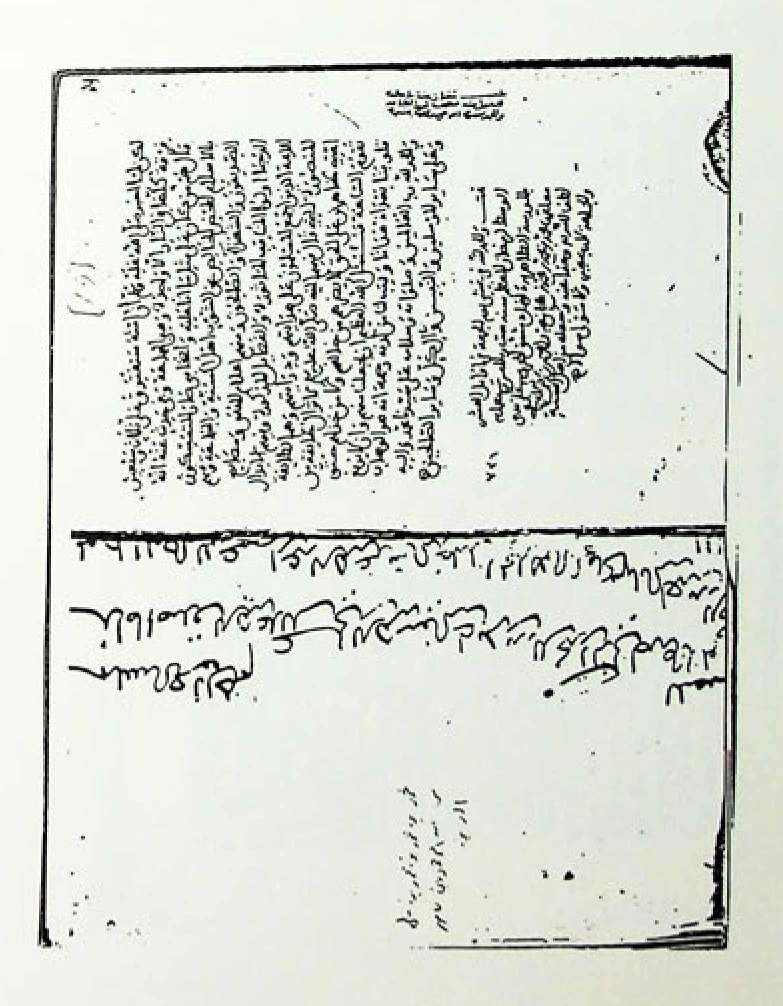
النُسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطبعات أشرت إليه

oooo



الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ظا)



الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ظا)

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله

قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد
القدوة إمام الأئمة قدوة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء آخر المجتهدين أوحد
علماء الدين بركة الإسلام حجة الأعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين ذو العلوم
الرفيعة والفنون البديعة محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة وقامت به على
أعدائه الحجة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد
ابن تيمية الحراني قدس الله روحه وأثابه الجنة برحمته إنه جواد كريم الحمد لله الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إقرارا به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
مزيدا المسئلة الواسطية في العقيدة اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام
الساعة أهل السنة والجماعة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه
به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بالله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون
الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه
لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره
وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه ثم رسله صادقون مصدوقون بخلاف الذين يقولون عليه
ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة
ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين الإثبات والنفي
فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من

الصفحة الأولى من نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م)

٢٦٢

الذي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا
بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والله [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
نجز تعليقاً [illegible]
[illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م)

ذلك شيئاً تجدونه في صدوركم ولا يصدنكم وهذا الاحاديث عن عبد
بن عامر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال احسنها
الفال ولا ترد مسلما فاذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي
بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله فصل
في الحمام عن ابي هريرة مرفوعا موقوفا وهو اشبه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ بالله من النار آخر ما في الكلم الطيب
مسألة اعتقاد الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة الى قيام الساعة
تعرف بمسألة الواسطية وما اجاب عنها عليه شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس
احمد بن عبد السلام بن تيمية الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اقرارا به وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا
اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره
وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا
ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون
في اسماء الله تعالى وآياته ولا يكيفون بصفات خلقه لانه سبحانه وتعالى
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه وتعالى فانه سبحانه وتعالى

الصفحة الأولى من نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)

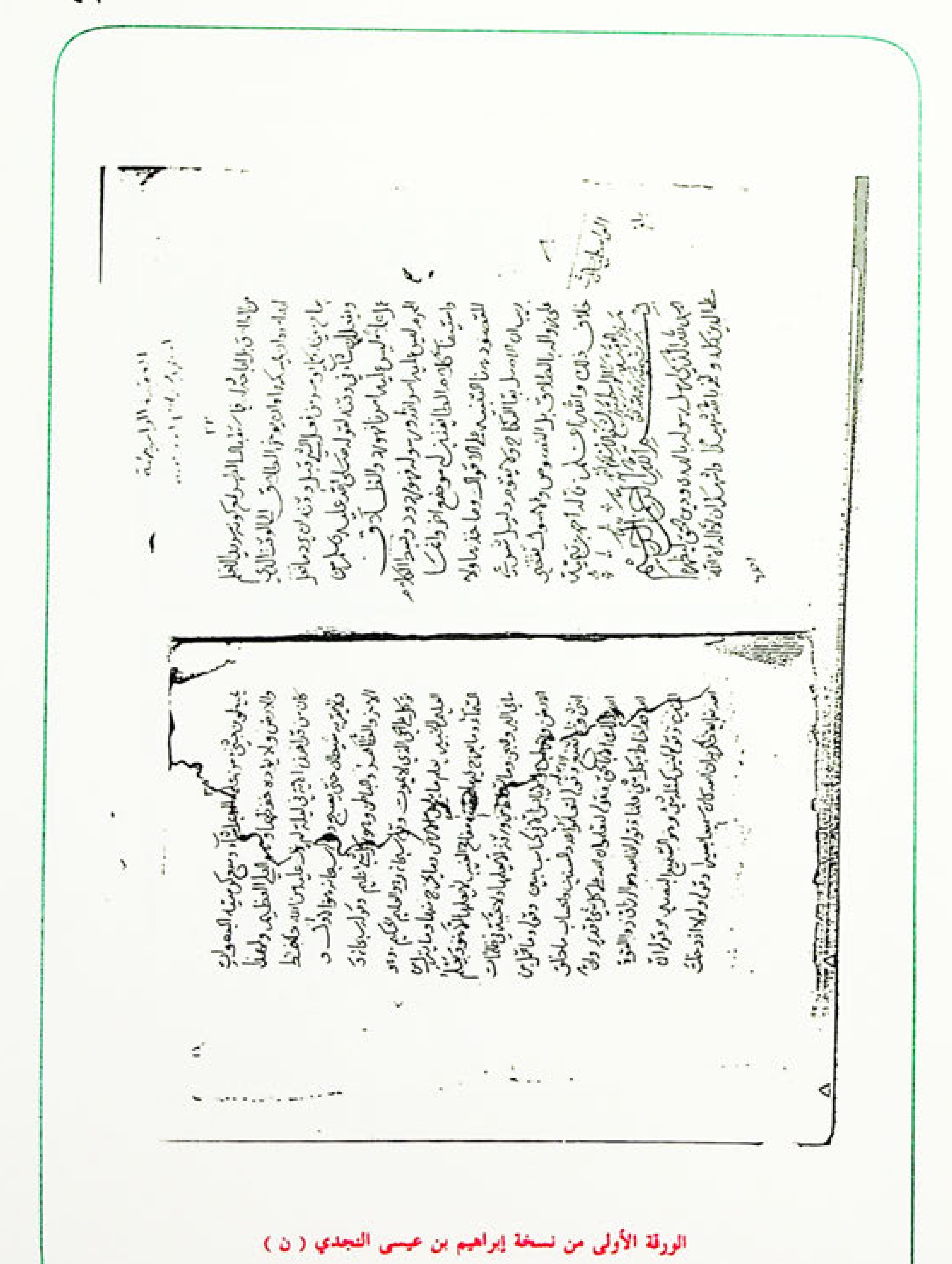
٣٢

او بغير حق ويامرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكلما يقولونه
ويفعلونه من هذا او غيره فانما هم فيه متبعون الكتاب والسنة وطريقتهم هي
دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لما اخبر صلى الله عليه
وسلم ان امته ستفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار
المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم
الصديقون والشهداء ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب المأثورة
والفضائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون على هداهم
وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة
فنسال الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب
لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب الحمد لله رب العالمين

فصل

في الغيبة هل تجوز على ناس معينين او يعين شخص بعينه افتونا بالجواب بسيط
ليعلم ذلك الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ويشهد كل واحد
قوليه بالعلم والحكم افتونا رحمكم الله الجواب الحمد لله رب العالمين
اصل الكلام في هذا ان يعلم الغيبة هي كما فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لما سئل عن الغيبة فقال هي ذكرك اخاك بما يكره
قيل يا رسول الله ارايت ان كان في اخي ما اقول فقال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته فبين صلى الله عليه وسلم الفرق

الصفحة الأخيرة من نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)



الورقة الأولى من نسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

الصفحة الأخيرة من نسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

القسم الثاني

النص المحقق لكتاب

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة

أهل السنة والجماعة

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

(المتوفى سنة ٧٢٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم[أ]

مقدمة المصنف

الحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ ٱلحَقِّ ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ ٱلدِّين كُلِّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِله إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ إِقرارًا به وَتَوْحِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه .

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ [وَعَلَىٰ آلهِ][ب] وَسَلَّم تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

★★★★

[أ] زاد في نسخة الأصل (ظا) بعد البسملة : « صلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليمًا » ؛ ولعلها من الناسخ ؛ لأن شيخ الإسلام كتب نفس الجملة بعد الحمدلة والشهادتين كما سيأتي بعد سطور قليلة .

وجاء في نسخة (م) قبل البسملة : « لا حولَ ولا قوة إلا بالله » ، وبعدها : « قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحد ، الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة إمام الأئمة ، قدوة الأمة ، علامة العلماء ، وارث الأنبياء أحد المجتهدين ، أوحد علماء الدين ، تركة الإسلام ، حجّة الأعلام ، برهان المتكلمين ، قامع المبتدعين ، ذو العلوم الرفيعة والفنون البديعة ، مُحْيي السُّنَّة ، ومن عَظُمَتْ به للّٰه المِنَّة ، وقامت به على أعدائه الحُجَّة : تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد السلام بن عبد اللّٰه بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني ، قدّس اللّٰهُ روحَهُ ، وأثابَه الجنَّة برحمته ، إنه جوّاد كريم » اهـ . وهذه عبارات لأحد النُّسّاخ ، عفا الله عنه .

[ب] زيادة من نسخة (م) و (ط) .

المسألة الواسطية في العقيدة[أ]

اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ[١] المَنْصُورةِ إلى قِيامِ السَّاعَةِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ

أصول الإيمان وأركانه الست

١ـ **الإيمانُ بِـ** : اللهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ والإيمانُ بالقَدَر ؛ خَيْرِه وَشَرِّهِ .

★★★★

---

(١) **قال المصنّف رحمه الله** : « قولي : « **اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية** » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَها النّبي ﷺ بالنَّجاة ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِين فِرْقَة ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّار وَوَاحِدة فِي الجَنَّة ، وَهِي مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْه اليَوْمَ وَأَصْحَابِي » .
فهذا الاعتقاد : هو المأثور عن النبي ﷺ ، وأَصْحَابُه رضى الله عنهم ، وهُم ومَنْ اتَّبعهم الفِرْقَةُ النَّاجية ، فإنّه قد ثَبتَ عن غير واحد من الصَّحابة أنّه قال : « الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُص » .
وكل مَا ذَكَرْتُهُ في ذلك فإنه مأثور عن الصحابة بالأسانيد الثابتة ؛ لفظهُ ومعناهُ ، وإذا خَالَفَهُم مَنْ بَعْدَهم لم يَضُرّ في ذلك .
ثمّ قلت لهم : وليس كُلُّ مَنْ خَالَف فِي شَيْء مِن هذا الاعتقاد يجب أَنْ يكون هَالِكًا .
فإنَّ المُتَنَازِع ؛ قَدْ يَكُون مُجتهدًا مُخْطِئًا يَغْفِرُ اللّه خَطَاهُ .
ـ وقد لا يَكُون بَلَغَهُ في ذلك من العِلْم مَا تَقُوم به عليه الحُجّة .
ـ وقد يكون له من الحَسَنَات مَا يَمْحُو اللّه به سَيِّئاته .
وإذا كانت أَلْفَاظُ الوَعِيد المُتَنَاوِلة له لا يجب أَنْ يَدْخُل فيها المُتَأَوِّل ، والقَانِت ، وذُو الحَسَنات الماحية ، والمَغْفُور له ، وغير ذلك ؛ فهذا أَوْلَى .
بل مُوجِب هذا الكلام : أَنَّ من اعتقد ذلك نَجَا في هذا الاعتقاد ، ومن اعْتَقَد ضِدَّه ؛ فقد يكون نَاجِيًا ، وقد لا يكون نَاجِيًا ، كما يقال « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .
« المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٩) .

[أ] هذا العنوان زيادة من نسخة (م) .

[الباب الأول

الإيمان بالله تعالى

□ ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .

الفصل الثاني : الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه .

الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه .

الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .

الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق سماواته، عالٍ على عرشه .

الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه .]

* * * *

[الفصل الأول

القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته]

٢- وَمِنَ الإِيمانِ بِاللَّهِ :

- الإيمانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسه فِي كِتَابه .

- وَبِما وَصَفَهُ بِهِ رَسُولهُ مُحَمَّد ﷺ .

الابتعاد عن التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل

مِن غَيْرِ : تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ(١) .

---

(١) قوله : (مِن غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ) :

• قال المصنف رحمه الله : « عَدَلْتُ عن لَفْظِ « التَّأويل » إلى لفظ « التَّحريف » ؛ لأَنَّ التَّحريف اسم جاء القرآن بِذَمِّه ، وأَنَا تَحَرَّيت في هذه العقيدة اتِّباع الكتاب والسُّنة ، فَنَفَيْتُ مَا ذَمَّه اللَّه من التَّحريف ، ولم أذكر فيها لفظ « التَّأويل » بِنَفْيٍ ولا إِثْبات ؛ لأَنَّه لَفْظٌ له عِدَّةُ مَعَانٍ ، كما بَيَّنْتُه في مَوْضِعه من القَوَاعد .

فإنَّ معنى لفظ « التَّأويل » في كِتَاب اللَّه ، غير معنى لَفْظ « التَّأويل » في اصْطِلاح المتَأَخِّرين من أهل الأُصول والفِقه ، وغير معنى لفظ « التَّأويل » في اصطلاح كثير من أهل التَّفسير والسَّلف ؛ لأَن من المعاني التي قد تُسَمَّىٰ تأويلًا ما هو صَحِيحٌ مَنْقُول عن بعض السَّلَف ؛ فلم أَنْف مَا تَقُومُ الحُجَّة على صِحَّته ؛ فإذا مَا قَامَت الحُجَّة على صِحَّتِه ، وهو مَنْقُول عن السَّلف : فليس من التَّحريف » .

• وقال أيضًا : « ذكرت في النَّفي « التَّمثِيل » ، ولم أَذْكُر « التَّشْبِيه » ؛ لأَنَّ التَّمثيل نَفَاهُ اللَّه بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حيث قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] . وَكان أَحبَ إِليَّ من لفظ ليس في كتاب اللَّه ، ولا في سُنَّة رسوله ﷺ ، وإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَىٰ بنفيه مَعْنًى صَحِيح ، كما قد يُعْنَىٰ به مَعْنًى فَاسِد » اهـ . « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٦) . =

. . . .

= • وقال أيضًا : « قَوْلي : « من غير تَكْييف ولا تَمْثيل » : يَنْفِي كُلّ بَاطِل .
وإنَّما اخترت هذين الاسمين ؛ لأن التَّكييف مَأْثورٌ نَفْيُهُ عن السَّلف ؛ كما قال ربيعة ، ومالك ، وابن عيينة وغيرهم - المقالة التي تلقاها العلماء بالقبول : « الاسْتِواء مَعْلُوم ، والكَيْفُ مَجْهُول ، والإيمَانُ بِهِ وَاجِب ، والسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعة » .
فاتَّفق هؤلاء السَّلف : عَلَىٰ أنَّ « التَّكْيِيف » غير مَعْلُوم لنا ، فنفيت ذلك اتِّباعًا لسلف الأمة .
وهو أيضًا مَنفِيٌّ بالنَّصّ ؛ فإنَّ تأويل آيات الصِّفات يدخل فيها حقيقة المَوْصُوف ، وحَقِيقة صِفَاته .
وهذا من التَّأويل الذي لا يَعْلَمُه إلَّا الله ، كما قد قَرَّرْتُ ذلك في قاعدة مُفْرَدة ، ذكرتها في التَّأويل والمعنى ، والفرق بين علمنا بمعنى الكَلام وبين عِلمنا بتَأويله .
- وكذلك « التَّمثيل » : مَنفِيٌّ بالنَّص ، والإجماع القديم ، مع دِلالة العَقْل على نَفيه ، ونَفيُ التَّكييف ؛ إذ كُنْه البَاري غَير مَعْلوم للبَشَر .
وذكرت في ضمن ذلك كلام الخَطَّابي ؛ الذي نقل : أنَّه مَذْهب السَّلف ، وهو : إجْرَاء آيات الصِّفات ، وأَحاديث الصِّفات على ظَاهرها ، مع نَفْي الكَيْفِيَّة والتَّشْبيه عنها ؛ إذ الكلام في الصِّفات ؛ فَرْعٌ على الكلام في الذَّات ؛ يحتذى فيه حُذوه ، ويتبع فيه مثاله ، فإذا كان إثبات الذَّات إثبات وجود لا إثْبات تَكْييف ، فكذلك إثبات الصِّفات ؛ إثْبات وُجود لا إثْبَات تَكْيِيف .
فقال أحد كبار المُخَالفين : فحينئذ يَجُوز أن يُقال : هو جِسْمٌ لا كالأَجْسام .
فقلت له أنَا وبعض الفُضلاء الحاضرين : إنَّما قيل : إنَّه يُوصف الله بما وَصَفَ به نَفْسَه وَبِما وصَفَه به رَسُوله ﷺ ، وليس في الكتاب والسُّنة : أنَّ اللهَ جِسْمٌ ، حتى يلزم هذا السُّؤال !! » اهـ .
« المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

٣ـ بَلْ يُؤْمِنونَ بِـ : أنَّ اللَّهَ تعالى[أ] : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

٤ـ فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ : مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

٥ـ وَلَا يُحَرِّفُونَ : الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ(١) .

الإلحاد في أسماء الله وآياته

٦ـ وَلَا يُلْحِدُونَ فِي : أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَآيَاتِهِ .

٧ـ وَلَا يُمَثِّلُونَ : صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ .

لايقاس الله بخلقه

٨ـ لأَنَّه سُبْحَانَهُ ؛ لا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كُفُوَ[ب] لَهُ ، وَلا نِدَّ لَهُ ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ .

٩ـ فَإِنَّه سُبْحَانَهُ ؛ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَأَصْدَقُ قِيلًا ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

---

(١) قوله : (وَلَا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) :

قال المصنف رحمه الله : « تَحْرِيفُ الكَلم عن مَوَاضِعه كما ذمَّه اللّٰه تَعَالىٰ في كتابه وهو : إِزَالة اللَّفظ عمَّا دَلَّ عليه من المَعْنَىٰ .

مثل تَأْويل بعض الجَهْمية لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

أي : جَرَّحَهُ بأَظَافِير الحِكْمة تجريحًا .

ومثل تأويلات : القَرَامطة ، والبَاطِنية ، وغيرهم من : الجهمية ، والرَّافضة ، والقَدَرية وغيرهم » . « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٥) .

[أ] في (م) ، (ش) : « يؤمنون بالله » ، وفي (ط) : « بأن الله سبحانه » .

[ب] في (م) : « كفؤ » .

١٠- ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُون مُصَدَّقُونَ[أ] ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ .

١١- وَلِهٰذا قالَ سُبْحانَهُ وَتَعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ - ١٨٢] .

١٢- فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخَالِفونَ للرُّسُلِ ، وَسَلَّمَ على المُرْسَلينَ لِسَلامَةِ ما قالوهُ[ب] مِنَ النَّقْصِ وَالعَيْبِ .

النفي والإثبات

١٣- وَهُو سُبْحانَهُ قد جَمَعَ فِيما وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَه بَيْنَ : النَّفي وَالإِثْباتِ[ج] .

لا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون

١٤- فَلَا عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا جاءَت بِهِ المُرْسَلُونَ .

١٥- فَإِنَّهُ الصِّراطُ المُسْتَقيمُ ، صِراطُ الَّذينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ ، وَالصَّالِحِينَ .

* * * *

[أ] في نسخة (ط) : « مصدوقون » .

[ب] في نسخة (م) : « قالوا » .

[ج] في نسخة (م) : « بين الإثبات والنفي » .

[الفصل الثاني

الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه]

● وَقَدْ دَخَلَ فِي هَٰذِهِ الجُمْلَةِ :

/ 2 / سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن

١٦- ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في « سُورَةِ الإخْلاصِ » / التي تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ(١) .

١٧- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص : ١ - ٤] .

* * * *

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله

١٨- وَما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في أَعْظَمِ آيَةٍ من كِتابه[أ] .

١٩- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ - أي : لا يُكرثه ولا يُثقله[ب] - ﴿ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

---

(١) يشير رحمه الله إلى ما رواه مسلم في « صحيحه » ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٨١٢) (٢٦١) أن النبي ﷺ قال عنها : « ألا إنها تعدل ثلث القرآن » .

[أ] في نسخة (م) ، ونسخة (ش) : « كتاب الله » ، وفي نسخة (ط) : « في كتابه » .

[ب] هذا التفسير زيادة من نسخة (ط) . وجاء في نسخة (م) بعد تمام الآية : بلفظ : « ومعنىٰ ﴿ ولا يؤوده ﴾ : أي لا يُكرثه ولا يُثقله » .

٢٠- وَلِهٰذا كانَ مَنْ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ[أ] في لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ ، وَلا يَقْرَبُهُ شَيْطانٌ حَتَّى يُصْبِحَ(١) .

* * * *

• صفة الحياة

٢١- وَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

* * * *

• صفة العلم

٢٢- وَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] .

٢٣- وقوله سبحانه : ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[ب] [التحريم : ٣] .

٢٤- : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ : ٢] .

٢٥- : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا

---

(١) يشير رحمه الله إلى ما صح عند البخاري (٣٢٧٥) معلقًا من حديث أبي هريرة قال : « وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ؛ فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ - فذكر الحديثَ فقال - : « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح » فقال النبي ﷺ : « صدقك وهو كذوب » . وراجع : « تغليق التعليق » (٣ / ٣٩٦) لابن حجر .

[أ] كلمة « الآية » غير موجودة في نسخة (م) .

[ب] في نُسختَي (ظا) و (م) : « وهو العليم الحكيم » والصواب حذف كلمة « وهو » . وجاء في نسختي (ش) ، و (ط) : ﴿ وهو العليم الخبير ﴾ .

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

٢٦ـ : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] .

٢٧ـ وقوله : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] .

* * * *

٢٨ـ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] . • صفة القوة

* * * *

٢٩ـ وقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] . • صفة السمع وصفة البصر

٣٠ـ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

* * * *

٣١ـ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف : ٣٩] . • صفة الإرادة

٣٢ـ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

٣٣ـ وَقَوْلُهُ[أ] : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة : ١] .

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

/ 3 / ٣٤- وَقَوْلُهُ[أ] : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن / يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

* * * *

• صفة المحبة

٣٥- وقوله : ﴿ وَأَحْسِنُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥]

٣٦- : ﴿ وَأَقْسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .

٣٧- : ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٧].

٣٨- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٣٩- : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[ب] [المائدة : ٥٤] .

٤٠- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤] .

٤١- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[ج] [آل عمران : ٣١] .

* * * *

• صفة الرضى

٤٢- [وقوله : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [البينة : ٣٠] .][د]

* * * *

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ أذلة على المؤمنين ﴾ .

[ج] ﴿ ذنوبكم ﴾ غير موجودة في نسخة (م) . وفي نسخة (ش) جاء تمام الآية : « ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

[د] هذه الآية غير موجودة في نسخة الأصل (ظا) ، وهي مثبتة في نسختي (م) و (ش) .

٤٣- وقوله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] . • صفة الرحمة

٤٤- : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

٤٥- : ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .

٤٦- : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

٤٧- : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧] .

٤٨- : ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

* * * *

٤٩- وقوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء : ٩٣] . • صفات : الغضب والسخط والكراهية والبغض

٥٠- وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ [محمد:٢٨].

٥١- وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٥٥] .

٥٢- وقوله : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦]

٥٣- وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٣] .

* * * *

٥٤- وقوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[أ] [البقرة : ٢١٠] . • صفتي : المجيء والإتيان

[أ] هذه الآية في نسخة (ش) بعد التي تليها .

٥٥- : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾[أ] [الأنعام : ١٥٨] .

٥٦- : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢١ - ٢٢] .

٥٧- : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٥] .

* * * *

• صفة الوجه لله سبحانه

٥٨- وقوله : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

٥٩- : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] .

* * * *

• إثبات اليدين لله تعالى

٦٠- وقوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

٦١- : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

* * * *

• إثبات العينين لله تعالى

٦٢- وقوله : ﴿ وَٱصْبِرْ[ب] لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨] .

٦٣- : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر : ١٣ - ١٤] .

[أ] غير موجود في نسخة (ش) بقية الآية : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » .

[ب] في نسخة (ظ) ، و (م) ، و (ش) : « فاصبر » بالفاء وهو خطأ . والصواب « واصبر » بالواو كما جاء في نسخة (ط) .

٦٤- : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ / مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] . /4/

****

• صفتي السمع والبصر لله تعالى

٦٥- وقوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[أ] [المجادلة : ١] .

٦٦- : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾[ب] [آل عمران : ١٨١] .

٦٧- : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

٦٨- : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦] .

٦٩- : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق : ١٤] .

٧٠- : ﴿ ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٨ - ٢٢٠] .

٧١- ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

****

• صفات المكر والكيد والمحال لله تعالى على مايليق بجلاله

٧٢- وقوله : ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [الرعد : ١٣] .

[أ] في نسخة (ظا) ، و (م) بدون ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ ، وما أثبته من نسخة (ش) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ وقتلهم الأنبياء بغير الحق ﴾ .

٧٣- **وقوله :** ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤]

٧٤- **وقوله :** ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[أ] [النمل : ٥٠] .

٧٥- **وقوله :** ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق : ١٥ ، ١٦]

* * * *

• صفات العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة

٧٦- **وقوله :** ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] .

٧٧- : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] .

٧٨- **وقوله :** ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[ب] [المنافقون : ٨] .

٧٩- **وقوله** [عن إبليس][ج] : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢] .

* * * *

• إثبات الاسم لله

٨٠- **وقوله :** ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

٨١- **وقوله :** ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]

* * * *

• آيات الصفات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه

٨٢- : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] .

[أ] هذه الآية والآيتين قبلها في فقرة ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ غير مثبتة في نسخة (ش) بينما فقرة ٧٣ غير مثبتة في (م) .

[ب] في نسخة (ظا) (م) ، (ش) : « قل لِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » !! وهو خطأ ، وهي مثبتة على الصواب في (ط) .

[ج] مابين المعقوفتين زيادة من نسخة (ط) .

٨٣- : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢] .

٨٤- : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[أ] [البقرة : ١٦٥] .

٨٥- ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ . [الإسراء : ١١١] .

٨٦- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن : ١] .

٨٧- ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان : ١ - ٢] .

٨٨- ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ
/ 5 / بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ / * عَالِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١ - ٩٢] .

٨٩- ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٤] .

٩٠- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ

[أ] زاد في نسخة (ش) : بقية الآية : ﴿ والذين آمنوا أشد حبًا لله ﴾ .

وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

* * * *

• استواء الله على عرشه

٩١- وقوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] .

٩٢- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في ستة[أ] مواضع : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

* * * *

• إثبات علو الله على مخلوقاته

٩٣- ﴿ يَاعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

٩٤- : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] .

٩٥- : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

٩٦- : ﴿ يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ ٱلسَّمَٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] .

٩٧- : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[ب] [الملك : ١٦ - ١٧] .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « ست » . وفي كثير من النسخ المطبوعة للمتن مفردة ، أو التي ضُمَّت للشروح « سبع مواضع » وهو خطأ بيَّناه فيما تقدم في الدراسة حول نسخها والطبعات السابقة ص (٤٠) .

[ب] المثبت في نسخة (ش) : الآية ١٧ من سورة الملك فقط .

٩٨- وقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] . • إثبات معية الله لخلقه

٩٩- ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

١٠٠- ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

١٠١- ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦] .

١٠٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] .

١٠٣- ﴿ وَٱصْبِرُوا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

١٠٤- ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾[أ] [البقرة : ٢٤٩] .

• • • •

١٠٥- وقوله[ب] : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] . • إثبات الكلام لله تعالى

[أ] سقطت هذه الآية والتي تليها من نسخة (ش) .

[ب] كلمة : « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، والتي أُخرت فيها هذه الآية عن التي تليها .

١٠٦- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .

١٠٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

١٠٨- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

١٠٩- ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

١١٠- ﴿ مِنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

١١١- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

* * * *

١١٢- ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم : ٥٢] .

/ 6 / ١١٣- ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠] /

١١٤- ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾[أ] [الأعراف: ٢٢].

١١٥- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
[القصص : ٦٢] .

١١٦- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٦٥] .

* * * *

١١٧- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

[أ] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ وَأَقُل لَّكُمَا .. ﴾ .

١١٨- ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[أ] [البقرة : ٧٥] .

١١٩- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح : ١٥] .

١٢٠- ﴿ وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

١٢١- ﴿ إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[ب] [النمل : ٧٦] .

* * * *

• إثبات أن القرآن منزّل من الله تعالى

١٢٢- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام : ١٥٥] .

١٢٣- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

١٢٤- ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠١ - ١٠٣] .

* * * *

[أ] قوله في آخر الآية ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ زيادة من نسختي (م) ، (ش) .
[ب] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ .

• إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

١٢٥- وقوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] .

١٢٦- ﴿ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾ [المطففين : ٢٤] .

١٢٧- ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

١٢٨- ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق : ٣٥] .

١٢٩- وهذَا البَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى[أ] كَثِيرٌ .

١٣٠- وَمَنْ[ب] تَدَبَّرَ القُرآنَ طَالِبًا[ج] للهُدَى منه ؛ تَبيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الحَقِّ .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « القرآن » .

[ب] في النسخ (م) و (ش) و (ط) : « من » بحذف الواو بينما هي مثبتة في نسخة الأصل (ظا) .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) و نسخة (ش) : « طالب » ، وماأثبته من نسختي (م) و (ط) .

[الفصل الثالث

الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه]

● ثُمَّ سنة رسول الله ﷺ[أ] :

١٣١- تُفَسِّرُ القُرآنَ ، وَتُبَيِّنُهُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ .

١٣٢- وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّه ، مِن الأَحَادِيثِ الصِّحاحِ الَّتي تَلَقَّاها أَهْلُ المَعْرِفَةِ بِالقَبُولِ ؛ وَجَبَ الإيمان بِهَا كَذَلِكَ .

* * * *

أحاديث الصّفات

١- في إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا

١٣٣- مثل قوله ﷺ : « يَنْزِلُ رَبُّنا إلى سَماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيْلَةٍ ، حينَ يَبْقى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقولُ : مَنْ يَدْعوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ » . متفق عليه(١) .

* * * *

٢- في إثبات الفرح لله عز وجل

١٣٤- وقوله ﷺ : « لَلهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ[ب] ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِراحِلَتِهِ ... » الحديثَ . متفق عليه(٢) .

---

(١) البخارى (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
وفى الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أخرجه مسلم (٧٥٨) (١٧٢) .
وراجع للاستفادة الكبيرة : « شرح حديث النزول » لابن تيمية أيضًا .

(٢) البخارى (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧) (٨) ، من حديث أنس رضي الله عنه قال : =

[أ] في نسخة (ط) : « فصل : في سنة رسول الله ﷺ » .

[ب] في نسخة (ش) : « عبده المؤمن » .

٣ـ في إثبات الضحك

١٣٥ـ وقوله ﷺ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إلى رَجُلَيْنِ ؛ يَقْتُل أحَدُهُما الآخَر ؛ كِلاهُما يَدْخُلُ الجَنَّةَ » متفق عليه(١).

* * * *

/٧/

٤ـ في إثبات العجب وصفات أخرى

١٣٦ـ وقوله ﷺ[أ] : « عَجِبَ رَبُّنا مِنْ قُنوطِ عِبادِهِ / وقُرْبِ غِيَرِهِ ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ » حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢) .

* * * *

٥ـ في إثبات الرجل أو القدم

١٣٧ـ وقوله ﷺ : « لا تزال جهَنَّمُ يُلقى فيها ، وتَقولُ[ب] : هَل مِنْ مَزيدٍ ؛ حتّى يَضَع رَبُّ العِزَّةِ فيها ـ وفي رواية : عليها ـ قَدَمَهُ

= قال رسول الله ﷺ : « لله أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضلَّه في أرض فلاةٍ » . وفي رواية لمسلم (٢٧٤٧) (٧) : « لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طَعَامُه وَشرابه فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها .. » الحديث .

(١) رواه البخارى (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) (١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد (٤ / ١١) وابن ماجة (١٨١) من حديث أبي رزين ، وفى إسناده ضعف ، فيه وكيع بن حدس ، قال الذهبي : « لا يُعرف » ، وقد ضعفه الألباني في « ضعيف سنن ابن ماجة » برقم (٣١) . وفي تعليقه على « التنكيل » للمعلمي اليماني (١ / ٣٤٧) .

وقد وَرَدت صفة العجب في حديث الضَّيف عند البخاري (٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « لقد عجب الله عز وجل ـ أو ضحك ـ من فلانةٍ وفلانةٍ ، فأنزل الله عز وجل ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ » .

[أ] سقط من نسخة الأصل (ظا) و (م) ﷺ من هذه الفقرة ، وأثبتها من نسخة (ش) و (ط) .

[ب] في نسخة (ش) : « فتقول »

فَيَنْزَوِي بَعضُها إلى بَعْضٍ ، وَتَقولُ : قَط قَط » . متفق عليه(١) .

* * * *

١٣٨- وقوله ﷺ[أ] : « يَقُولُ اللَّهُ تعالى[ب] : يا آدَمُ ! فَيَقولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنادِي بِصَوْتٍ : إنَّ اللَّه يَأمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلى النَّارِ .. » . متفق عليه(٢) . ٦- في إثبات الكلام والصوت

* * * *

١٣٩- [وقوله ﷺ : « مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ؛ لَيسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ »(٣) .][ج]

* * * *

١٤٠- وقوله ﷺ[د] في رُقْيَةِ المريض : « رَبّنا اللَّه[هـ] الذي في السَّماءِ ! تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أمْرُكَ في السَّماءِ والأرض ؛ كما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ ؛ اجْعَلْ رَحمَتَكَ في الأرضِ[و] ، اغْفِرْ لَنا حُوبَنا[ز] ٧- في إثبات العلو لله وصفات أخرى

---

(١) البخاري (٧٣٨٤) ومسلم (٢٨٤٨) (٣٧) ، (٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٢) البخارى (٦٥٢٩) ، (٦٥٣٠) ، ومسلم (٢٢٢) (٣٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري .

(٣) البخارى (٦٥٣٩) ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] كلمة « تعالى » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) و (ط) .

[د] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[هـ] في نسخة (ش) : « ربنا الذي في السماء » .

[و] في نسخة (ش) : « كَما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ والأرضِ » بدون « اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في » .

[ز] في نسخة (ش) : « ذنوبنا » .

وخَطايانا ، أنتَ رَبُّ الطَّيبينَ ، أنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفاءً مِنْ شِفائِكَ على هذا الوَجعِ ؛ » رواه « أبو داود »(١) .

* * * *

٨- في إثبات العلو أيضًا

١٤١- وقوله ﷺ[أ] : « أَلا تَأْمَنوني وأَنا أَمينُ مَنْ في السَّماءِ » ، رواه « البخاري » وغيره(٢) .

* * * *

٩- في إثبات العلو أيضًا

١٤٢- وقوله ﷺ[أ] : « وَالعَرْشُ فَوْقَ ذلك ، وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ[ب] وَهُوَ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ » رواه « أبو داود » و « التِّرمذي » وغيرهما(٣) .

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٧) والحاكم (١ / ٣٤٤) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) من حديث أبي الدرداء .

وإسناده ضعيف جدًا ؛ فيه زياد بن محمد الأنصاري ، متروك كما في « التقريب » ، وذكر الذهبي في « الميزان » (٢ / ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث ، وعقَّب على تصحيح الحاكم لهذا الحديث بقوله : زيادة قال فيه البخاري وغيره : مُنْكَر الحديث وله إسناد آخر رواه أحمد (٦ / ٢٠ ، ٢١) وفيه : جهاله وضعف .

(٢) جزء من حديث أبي سعيد الخدري الطويل الذى أخرجه البخاري (٣٤٥١) ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤)

(٣) جزء من حديث الأوعال الذى رواه أبو داود (٤٧٢٣) وغيره ، وهو حديث ضعيف في سنده أكثر من عِلة مع ما في متنه من نكارة . وراجع : تعليقنا على الحديث في تخريجنا لكتاب « القواعد المثلى » لابن عثيمين ص (٦٢ ، ٦٣) وكذا : « فتيا وجوابها لابن العطار » بتحقيق الأخ الفاضل عبد الله بن يوسف الجديع ص (٧٢) .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] في نسختي (م) و (ش) : « عرشه » .

١٤٣- **وقوله** عليه السَّلام[أ] للجَارِية : « أيْنَ اللَّهُ ؟ » . ١٠- في إثبات العلو أيضًا

قَالت : فِي السَّمَاءِ .

قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » .

قَالَت : أَنْتَ رَسُول اللَّهِ .

قَالَ : « أعْتِقْها ؛ فإنَّها مُؤْمِنَة » رواه « مسلم »(١) .

* * * *

١٤٤- **وقوله** ﷺ : « أفْضَلُ الإيمَان : أن تَعْلَمَ أنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا[ب] كُنْتَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢) . ١١- في إثبات المعية

* * * *

١٤٥- **وقوله** : « إذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ ٱلصَّلاة ؛ فإنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ[ج] قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلا عَن يَمِينِهِ ، ولكِنْ عَنْ يَسارِهِ[د] ، أو تَحْتَ قَدَمِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣). ١٢- في إثبات كون الله قبل وجه المصلي

---

(١) مسلم (٥٣٧) (٣٢) من حديث معاوية بن الحكم السُّلمي .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦ / ١٢٤) وفي إسناده ضَعف ؛ فيه نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا ، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » (١ / ٤٩) للطبراني وأبو نعيم وضعفه ، وكذا ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » (١١٠٠) .

(٣) البخارى (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) (٥٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

[أ] « عليه السلام » زيادة أثبتها من نسخة (ش) ، وفي نسخة (ط) : « ﷺ » .

[ب] في نسخة (م) : « حيث » بدل « حيثما » .

[ج] في نسخة (ش) : « يبصق » .

[د] في نسخة (ش) : « شماله » .

١٣- في إثبات العلو وصفات أخرى

١٤٦- وقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظيم ! رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ! فالِقَ الحَبِّ والنَّوَىٰ ! مُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالقُرْآنِ[أ] ، أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها [اللهم][ب] أَنْتَ الأَوَّلُ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وأنتَ الآخِرُ ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وأنتَ الظَّاهِرُ ؛ فَلَيْسَ / فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، واغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ » رواه « مسلم »(١) . / 8 /

* * * *

١٤- في إثبات قرب الله تعالى

١٤٧- وقوله ﷺ[ج] لمَّا رفع أصحابُه[د] أصواتهم بالذِّكر[هـ] : « أيُّها النَّاسُ ! ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ ؛ فإنَّكُمْ لا تَدْعُون أصَم وَلا غائِبًا ؛ إنَّما تَدْعونَ سَميعًا قَريبًا ؛ إنَّ الذي تَدْعونَهُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢) .

* * * *

---

(١) مسلم (٢٧١٣) (٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) البخارى (٤٢٠٥) ، (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) (٤٤) من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه . « اربَعوا » : بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارفقوا بأنفسكم .

[أ] في نسخة (ش) : « والفرقان » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « رفعوا » بدل « رفع أصحابه » .

[هـ] زاد هنا في نسخة (ش) : « قال » .

١٤٨ـ وقوله ﷺ[أ] : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ؛ كَما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لا تُضامُّونَ في رُؤْيَتِهِ ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أن لا تُغْلَبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلاةٍ قَبْلَ غُروبِها ؛ فَافْعَلوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١). ١٥- إثبات رؤية المؤمنين لربهم

* * * *

١٤٩ـ إلى أمثال هذه الأحاديث التي يُخْبر فيها[ب] رسول الله عن ربه ؛ بما يُخْبر به .

١٥٠ـ فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِية أَهْل السُّنَّةِ وَالجَمَاعَة يُؤْمِنُون بِذَلِك .

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ ٱللَّهُ بِهِ[ج] في كِتَابِهِ ، مِن غَيْرِ : تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

* * * *

---

(١) البخارى (٥٥٤) ، (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) (٢١١) ، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « بها » .

[ج] « به » غير مثبتة في نسخة (م) .

[الفصل الرابع

وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة]

١٥١- بَلْ هُمُ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ؛ كَما أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الوَسَطُ في الأُمَمِ .

الأصل الأول : باب الأسماء والصفات

١٥٢- **فَهُمْ وَسَطٌ في** : بابِ صِفاتِ اللَّهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى .

بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطيلِ « الجَهْمِيَّةِ » ، وَبينَ[أ] أَهْلِ التَّمْثيلِ « المُشَبِّهَةِ » .

الأصل الثاني : أفعال الله

١٥٣- **وَهُمْ وَسَطٌ في** : بابِ أَفْعالِ اللَّهِ تعالى[ب] .

بَيْنَ « القَدَرِيَّةِ » وَ « الجَبْرِيَّةِ » .

الأصل الثالث : الوعيد

١٥٤- **وَفي** : بابِ وَعيدِ اللَّهِ .

بَيْنَ « المُرجِئَةِ » ، وَبَيْنَ « الوَعيدِيَّةِ » مِنَ « القَدَرِيَّةِ » وَغَيْرِهِمْ .

الأصل الرابع : أسماء الإيمان والدين

١٥٥- **وَفي** : بابِ الإيمانِ والدِّينِ .

بَيْنَ « الحَرُورِيَّةِ » وَ« المُعْتَزِلَةِ » ، وَبَيْنَ « المُرْجِئَةِ » و « الجَهْمِيَّةِ » .

الأصل الخامس : في الصحابة رضي الله عنهم

١٥٦- **وَفي** : أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

بَيْنَ « الرَّوافِض » ، وَبين « الخَوارِجِ » .

* * * *

[أ] « بين » غير مثبتة في نسخة (م) ونسخة (ش) .

[ب] « تعالى » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[الفصل الخامس

يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق سماواته ، علي على عرشه]

● وَقَدْ دَخَلَ فِيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِاللَّهِ :

١٥٧- الإيمانُ بِما أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ[أ] في كِتابِهِ ، وَتَواتَرَ عَنْ رَسولِهِ ﷺ[ب] وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ :

- مِنْ أَنَّه سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَىٰ عرشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَىٰ خَلْقِهِ[ج] .

- وَهُوَ سُبْحانَهُ مَعَهُمْ أيْنَما كانُوا ؛ يَعْلَمُ ما هُمْ عاملونَ .

١٥٨- كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا / يَلِجُ فِي /٩/
ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

١٥٩- وَلَيْسَ مَعْنى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾[د] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ[هـ] بِالخَلْقِ .

- فإنَّ هذا لا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ .

[أ] « به » زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (م) : « رسول الله » .

[ج] زاد في نسخة (ش) : « سبحانه وتعالى » .

[د] زاد في نسخة (م) : « أين ما كنتم » .

[هـ] في نسخة (ش) : « أنه معكم مختلطًا »

- وَهُوَ خِلافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ .

- وَخِلافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الخَـلْقَ .

١٦٠- بَلِ « القَمَرُ » آيَةٌ[أ] مِنْ آياتِ اللَّهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلوقاتِهِ ، هُوَ مَوْضوعٌ فِي السَّماءِ ، وَهُوَ مَعَ المُسَافِرِ ، [وغَير المُسَافِرِ][ب] أيْنَمَا كَانَ .

* * * *

١٦١- وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْق العَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَىٰ خَلْقِه ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِم مُطَّلِعٌ إِلَيْهِم ؛ إِلىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَعَانِي رُبُوبِيَّتِه .

١٦٢- وَكُلُّ هَذَا الكَلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ؛ مِنْ : أَنَّهُ فَوْقَ العَرْشِ ، وَأَنَّهُ مَعَنا ؛ حَقٌّ على حَقِيقَتِهِ ، لا يَحْتاجُ إلى تَحْرِيفٍ ، وَلكِن يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الكَاذِبَة .

* * * *

[أ] كلمة « آية » غير مثبتة في نسخة (م) .

[ب] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) و نسخة (ط) . وهي مثبتة أيضًا فيما نقله شيخ الإسلام في « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٨) .

[الفصل السادس

يدخل في الإيمان بالله : أنَّه قريب من خلقه]

● وقد[أ] دخل في ذلك :

١٦٣- الإيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ[ب] مِن خَلْقِهِ .

١٦٤- كَمَا قَالَ سُبحانَهُ وتَعَالَىٰ[ج] : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[د] [البقرة : ١٨٦] .

١٦٥- وَقَالَ النَّبِيّ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ ، أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ »(١) .

١٦٦- وَمَا ذُكِرَ في الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنافي ما نذْكُر مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ؛ فإِنَّهُ سُبْحانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في جَمِيعِ نُعوتِهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ في دُنُوِّه ، قَرِيبٌ في عُلُوِّهِ .

* * * *

(١) جزء من حديث صحيح تقدم تخريجه ص (٨٠) .

[أ] كلمة « قد » أثبتها من نسخة (م) .
[ب] في نسخة (ش) : « قريب مُجيب » .
[ج] كلمة «سبحانه و» أثبتها من نسخة (ش) .
[د] قوله : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ غير مثبت في نسختي (م) و (ش) .

[الباب الثاني

من الإيمان بالله وكتبه ورسله

□ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق .

الفصل الثاني : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .]

[الفصل الأول

الإيمان بأن القرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق]

● وَمِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ[أ] :

١٦٧- الإيمانُ بِأَنَّ القُرْآنَ كَلامُ اللهِ ، مُنَزَّلٌ ، غَيْرُ مَخْلوقٍ .

١٦٨- مِنْهُ بَدَأَ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ(١) .

١٦٩- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

---

(١) قال المصنف رحمه الله في : « ولما جاءت « مَسْأَلة القرآن » : « وَمِن الإيمَان بِهِ : الإيمَانُ بأَنَّ القُرآن كَلامُ اللّه ، غَيْرُ مَخْلُوق ، مِنْهُ بَدَأ وَإِليه يَعُود » :

نَازَع بعضهم في كَوْنه « منه بَدَأ وإليه يَعُود » ، وطلبوا تَفْسِير ذلك .

* فقلت : أمَّا هذا القول : فهو المأثور الثَّابت عن السَّلف .

• مثل ما نقله عَمرو بن دينار ، قال : « أَدْركت النَّاس مُنْذُ سَبْعِين سَنَة ، يَقُولون : اللّه الخالق ، وما سِوَاهُ مَخْلُوق ، إلَّا القرآن ؛ فإنَّه كلام اللّه غير مَخْلُوق ، مِنْهُ بَدَأ وإليه يَعُود » .

• وقد جمع غير واحد ما في ذلك من الآثار عن النَّبى ﷺ والصَّحابة والتابعين ، كالحافظ أَبِى الفَضْل بن ناصر ، والحافظ أبي عبد اللّه المَقْدِسي .

وأمَّا معناه : فإن قولهم : « مِنْهُ بَدَأ » أي : هو المُتَكَلِّم به ، وهو الذي أَنْزله من لَدُنه ، ليس هو كما تَقُول الجهمية : أنَّه خلق في الهوى أو غيره ، أو بدأ من عند غيره .

وأمَّا « إلَيْهِ يَعُود » : فإنَّه يُسْرىٰ به في آخر الزَّمان ، من المَصَاحِف والصُّدور فلا يَبْقَىٰ في الصُّدور منه كلمة ، ولا في المَصَاحِف مِنْه حَرْفٌ .

وَوَافَق على ذلك غالب الحاضرين ، وسَكَتَ المُتَازِعون .

* وخاطبت بعضهم في غير هذا المجلس : بأن أَرَيْتُه العَقِيدة التي جمعها الإمام القَادِري ، التي فيها أَنَّ القرآن كَلَامُ اللّه ، خَرَجَ مِنه ، فتوقَّف في هذا اللفظ . =

[أ] زاد في نسخة (ش) : « المُنَزَّلة » .

١٧٠- وَأَنَّ هذا القُرآنَ الذي أَنْزَلَه عَلَىٰ نَبِيِّهِ[أ] مُحَمَّدٍ ، ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقيقَةً ، لا كَلامُ غَيْرِهِ .

١٧١- وَلا يَجوزُ إِطْلاقُ القَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ كَلامِ اللَّهِ أو عِبارَةٌ عَنْهُ[ب] .

١٧٢- بَلْ إذا قَرَأَهُ النَّاسُ أوْ كَتبوهُ في المَصاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أن يَكُونَ كَلامَ اللَّهِ حَقيقَةً ؛ فإنَّ الكَلامَ إنَّما / يُضافُ حَقيقَةً إلى مَنْ / 10 /
قَالَهُ مُبْتَدِئًا ، لا إلى مَنْ قالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

١٧٣- [وَهُوَ كَلامُ اللَّهِ ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانيهِ ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّه الحُرُوف دُونَ المَعَاني ، وَلَا المَعَاني دُونَ الحُروف][ج] .

* * * *

---

* فقلت : هكذا قال النبي ﷺ : « مَا تَقَرَّب العِبَادُ إِلى الله ؛ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ » يَعْني القُرْآن .
• وقال خبّاب بن الأرت : « يا هَنتاه ! تَقَرَّب إِلى اللَّه بِمَا اسْتَطَعْت ، فَلَن يُتَقَرَّب إِليه بِشَيْءٍ أَحَبّ إِليه مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » . وقال أبو بكر الصديق ـ لما قرأ قرآن مُسَيْلمة الكَذَّاب ـ : « إِنَّ هذا الكلام لم يَخرج من إل ـ يعنى ربّ » . اهـ « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « وجاء فيها : وَمِنَ الإِيمَانُ بِهِ : الإِيمَانُ بِأَنَّ القُرْآن كَلَامُ اللَّه ، مُنَزَّل غير مَخْلُوق ، مِنْهُ بَدَأَ وإِلَيْه يَعُود ، وأَنَّ اللَّه تَكَلَّم به حقيقة . وأن هذا القرآن ـ الذي أنْزَلَهُ اللَّه على محمد ﷺ ـ هو كَلَامُ اللَّه حَقِيقة ، لا كلام غيره . ولا يَجُوز إِطْلَاق القَوْل بأنّه حِكَاية عن كلام اللَّه ، أو عِبارة ؛ بل إِذا قَرَأَهُ النّاس أو كَتَبوه في المَصَاحِف ؛ لم يخرج بذلك عن أن يكون =

[أ] كلمة « نبيه » : زيادة من نسخة (ش) .
[ب] كلمة « عنه » : زيادة من نسخة (ش) .
[ج] هذه الفقرة ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ن) ، نسخة (ط) .

[الفصل الثاني

الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة]

● وَقَدْ دَخَلَ أيضًا فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ :

١٧٤- الإيمانُ بأنَّ المؤمنينَ يرونهُ يومَ القِيامةِ عيانًا بأبصارهم .

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ .

وَكَمَا يَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، وَلَا يُضَامُّونَ[أ] فِي رُؤْيَتِهِ .

١٧٥- يَرَوْنَهُ سُبْحانَهُ وَهُم[ب] فِي عَرَصاتِ القِيامَةِ .

١٧٦- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخولِ الجَنَّةِ كَما يَشاءُ اللَّهُ سبحانه وتَعالى .

❋ ❋ ❋ ❋

= كلام الله ؛ فإنَّ الكلام إنَّما يُضَافُ حقيقة إلى مَن قَالَهُ مبتدئًا ، لا إلى من قاله مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا » .
فتمَعَّضَ بعضهم من إثْبات كونه كلام الله حَقِيقة ، بعد تَسْليمِه أنَّ الله تعالى تَكلَّم به حقيقة .
ثم إنَّه سلم ذلك ؛ لما بين له أنَّ المجاز يصح نفيه ، وهذا لا يَصِحُّ نفيه ، ولما بيّن له أنَّ أقوال المتقدمين المأثورة عنهم ، وشِعْرُ الشُّعراء المُضَاف إليهم : هو كَلَامُهم حَقِيقة ، فلا يكون نِسْبة القرآن إلى الله بأقَلّ من ذلك . فوافق الجماعة كلهم على مَا ذُكِر في مسألة القرآن ، وأنَّ الله تَكلَّم حقيقة ، وأن القرآن كلام الله حَقِيقة لا كلام غيره . ولما ذُكِر فيها : « أنَّ الكلام إنَّما يُضَافُ حَقِيقَةً إلى مَن قَالَهُ مُبتَدِئًا ، لا إلى مَن قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا » : استَحسنوا هذا الكلام وعَظَّمُوه ، وأخذ أكبر الخصوم يُظْهر تَعْظِيم هذا الكلام ، كابن الوكيل وغيره ، وأظهر الفَرَح بهذا التَّلْخيص وقال : إنَّك قد أَزَلْتَ عنَّا هذه الشُّبهة ، وشَفِيت الصُّدور ، ويذكر أشياء من هذا النَّمط » اهـ « المناظرة » (٣ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

[أ] في نسختي (م) و (ش) : « لا يُضَامُّونَ » بحذف الواو .
[ب] في نسخة الأصل (ظا) ونسخة (م) : « وهو » ، وماأثبته من النسخ : (ن ، ش ، ط) .

[الباب الثالث

الإيمان باليوم الآخر

□ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت .

الفصل الثاني : القيامة الكبرى وأهوالها .]

[الفصل الأول

الإيمان بِكُلِّ ما اخبر به النبي ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوت]

● وَمِن الإِيمَان بِاليومِ الآخِرِ :

١٧٧ـ الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبرَ به النبيُّ ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوتِ :

١٧٨ـ فيؤمنون بِـ :

ـ « فتنة القبر » . ١ـ فتنة القبر

ـ و « بعذاب القبر وبنعيمه » ٢ـ عذاب القبر ونعيمه

١٧٩ـ فأمَّا « الفِتْنَة » : فإنَّ النَّاس يُفْتَنُون في قُبُورهم .

فيقال للرَّجُلِ[أ] : من ربك ؟

وما دينك ؟

ومن نبيك ؟

فـ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾[ب] [إبراهيم : ٢٧] .

ـ فيقول « المؤمن » : اللَّهُ رَبِّي ، والإسلامُ دِيني ، ومُحَمَّد ﷺ[ج] نَبِيِّي .

[أ] زاد في نسخة (ش) : « فيقال له » بدل « فيقال للرجل » .

[ب] زاد في نسخة (ط) بقية الآية : ﴿ في الحياة الدنيا والآخرة ﴾ .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (ط) .

ـ وأمَّا « المُرْتَاب » فيَقُول : آه آه ![أ] لا أَدْري ؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يقولون شَيْئًا فَقُلْتُه .

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِن حَدِيدٍ ، فَيَصِيح صَيْحةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيءٍ إِلَّا الإنسان ، وَلو سَمِعَها الإِنسانُ ؛ لَصُعِقَ[1] .

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) يشير رحمه الله إلى حديث البراء بن عازب الصحيح المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم والذى رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) وأبو داود (٤٧٥٣) وراجع شرحه والتعليق عليه فى كتابنا « الحياة البرزخية » ص (١٠ : ١٩) وقد ساقه الألبانى سياقًا واحدًا ضامًّا إليه جميع الزوائد والفوائد التى وردت فى شئ من طرقه الثابتة وذلك فى كتابه أحكام الجنائز (١٥٦ : ١٥٩) .

[أ] في نسخة (ط) : « هاه هاه » .

[الفصل الثاني

القيامة الكبرى وأهوالها]

١٨٠- ثُمَّ بعد هَذِه الفِتْنة : إمَّا نَعِيمٌ ، وَإمَّا عَذَابٌ ، إلى يَوْمِ القِيامَة الكُبْرىٰ .

١٨١- فَتُعادُ[أ] « الأَرْوَاحُ إلىٰ الأَجْسادِ » . ١- إعادة الأرواح إلى الأجساد .

١٨٢- فَتَقومُ[ب] القِيامَةُ التي أخْبَرَ اللَّهُ تعالى بِها في كِتابِهِ ، عَلى لِسانِ رَسولِهِ ﷺ ، وَأجْمَعَ عَلَيْها المُسْلِمُونَ .

١٨٣- فَـ « يَقومُ النَّاسُ مِنْ قُبورِهِمْ » لِرَبِّ العالَمينَ ، حُفاةً عُراةً غُرْلًا . ٢- قيام الناس من قبورهم

* * * *

١٨٤- وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ . ٣- دنو الشمس

* * * *

١٨٥- وَيُلْجِمهُمُ العَرَقُ . ٤- العرق

* * * *

١٨٦- وتُنْصَبُ المَوازِينُ ، فَيُوزَنُ فيها[ج] أعْمالُ العِبادِ . ٥- نصب الموازين

﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٢] .

[أ] في نسخة (م) : « وتعاد » ، وفي نسخة (ش) « تعاد » .

[ب] في نسخة (ش) : « وتقوم » .

[ج] في نسخة (ش) : « بها » .

٦. نشر الدواوين

١٨٧ـ وَتُنْشَرُ الدَّواوينُ ، وهي صَحَائِفُ الأَعْمَالِ .

ـ فآخِذٌ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ .

ـ وآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ .

ـ أوْ من وَرَاء ظَهْرِهِ .

١٨٨ـ كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ / لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣ ـ ١٤] . / 11 /

• • • •

٧. الحساب

١٨٩ـ وَيُحاسِبُ اللَّهُ الخَلْقَ .

١٩٠ـ وَيَخلو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ ، فَيُقَرِّرُهُ[أ] بِذُنوبِهِ كما وُصِفَ ذلك في الكتاب والسُّنَّة(١) .

١٩١ـ وَأَمَّا[ب] الكفارُ ؛ فَلَا يُحَاسَبُون مُحَاسَبة مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُه

---

(١) يُشِيرُ رحمه اللَّه إلى ما رواه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨) (٥٢) من حديث ابن عمر رضى اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال « يُدْنَى المؤمنُ يوم القيامة من ربِّه عز وجل حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب ! أعرف . قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم .. » الحديث .

[أ] في نسخة (م) : « ويُقرره » .
[ب] في نسخة (ش) : « فأما » .

وَسَيِّئَاته فَإِنَّهم لَا حَسنَات لَهُم ، وَلكن تُعَدُّ[أ] أَعْمَالهم ، وتحْصَىٰ فَيُوقَفُون[ب] عَلَيْها ، وَيُقرَّرُونَ بِها ، ويجزون بها .

* * * *

٨ـ الحوض المورود

١٩٢ـ وَفي عَرَصةِ القِيامَةِ : « الحَوْضُ المَوْرودُ لمحمدٍ ﷺ » .

١٩٣ـ مَاؤُهُ : أَشَدُّ بياضًا مِن اللَّبنِ وَأَحْلَىٰ من العَسَلِ .

١٩٤ـ آنِيتُهُ : عَدَدَ نُجُومِ السَّماءِ .

١٩٥ـ طُولُهُ : شَهْرٌ ، وَعَرْضُه : شَهْرٌ .

١٩٦ـ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبدًا .

* * * *

٩ـ الصراط

١٩٧ـ وَ « الصِّرَاطُ » مَنْصوبٌ عَلى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

١٩٨ـ وَهُوَ الجِسْرُ الذي بين الجنَّة والنَّار .

١٩٩ـ يَمُرُّ النَّاس عَلَيْه عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمالِهم :

- فَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَلَمْحِ البَصَرِ .
- وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كالبرقِ .
- وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كالرِّيحِ .

[أ] في نسخة (ش) : « تعدد » .

[ب] في نسخة (م) : « ويُوقَفُون » بدل « يوقفون » .

- وَمِنْهُم من يَمُرُّ كالفَرَس الجَوَاد .

- وَمِنْهُم من يَمُرُّ كَرِكَاب الإبل .

- وَمِنْهُم من يَعْدو عَدْوًا .

- وَمِنْهُم من يَمْشِي مَشْيًا .

- وَمِنْهُم من يَزْحَف زَحْفًا .

- وَمِنْهُم مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَىٰ في جَهَنَّم ؛ فإنَّ الجِسْر عليه كَلَالِيبُ تَخْطفُ النَّاس بِأَعْمَالِهم .

٢٠٠- فَمَنْ مَرَّ عَلَىٰ الصِّرَاط ؛ دَخَلَ الجَنَّة .

٢٠١- فإذا عَبَرُوا عليه ؛ وُقِفوا عَلَىٰ قَنْطَرة بَيْن الجَنَّة والنَّار ؛ فَيُقْتَص لِبَعضهم[أ] مِن بعضٍ ، فإذا هُذِّبوا ونُقُّوا ؛ أُذِن لهم في دُخُول الجَنَّة .

* * * *

١٠- دخول الجنة

٢٠٢- وَأَوَّل من يَسْتَفْتِح بَاب الجَنَّة : محمدٌ ﷺ .

٢٠٣- وَأَوَّل مَن يَدْخُل الجَنَّة من الأُمَمِ : أُمَّتَهُ ﷺ[ب] .

* * * *

١١- الشفاعة وأنواعها

٢٠٤- وَلَهُ ﷺ[ب] في القِيَامَة ثَلاثُ شَفَاعَاتٍ :

٢٠٥- **أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُولَىٰ :** فَيَشْفَعُ فِي أَهْل المَوْقِف ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ

[أ] في نسخة (ش) : « بعضهم » بدون لام .

[ب] ﷺ : زيادة من نسخة (ش) .

بَيْنَهُم بَعْد أَن يَتَرَاجَع الأَنْبِيَاءُ - آدَم ونُوحٌ وإبْرَاهيمُ ومُوسىٰ وعِيسىٰ ابن مريم - الشَّفَاعة[أ] حتى تنتهي إليه .

٢٠٦- وأَمَّا الشَّفَاعة الثَّانية : فَيَشْفَعُ فِي أَهْل الجَنَّة أن يَدْخُلوا الجَنَّة وهاتان الشَّفَاعَتَان خَاصَّتَان له .

٢٠٧- وأما الشَّفَاعَةُ الثَّالثة : فَيَشْفَعُ / فِيمَن اسْتَحَقَّ[ب] النَّار . / 12 /

وهذه الشفاعة لَهُ وَلِسَائِر النَّبِيِّين والصِّديقِين وَغَيرهم .

- يَشْفَعُ فيمن اسْتَحَقَّ النَّار أن لا يَدْخُلها .

- وَيَشْفَعُ فِيمن دَخَلَها أن يَخْرُج منها .

٢٠٨- وَيُخْرِجُ اللَّه تعالى من النار أَقْوَامًا بغيرِ شَفَاعةٍ ، بل بِفَضْلِ رَحْمَته .

* * * *

٢٠٩- وَيَبْقى في الجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَها مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا . ١٢- يُنشئ اللهُ للجنة أقواماً فيدخلهم إيّاها

٢١٠- فَيُنْشِئ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيُدْخِلهم الجَنَّة .

* * * *

٢١١- وأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنه الدَّارُ الآخرةُ مِن : الحِسَابِ ، وَالعِقَابِ وَالثَّوابِ[ج] ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ .

[أ] « الشفاعة » غير موجودة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « يستحق » .

[ج] في نسخة (ش) : « والثواب والعقاب » .

٢١٢- وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورة في :

- الكُتُب المُنَزَّلة مِن السَّمَاءِ .

- والأَثَارة مِن العِلْمِ ؛ المأْثورة عَن الأَنبياءِ .

٢١٣- وفي العِلْم المَوْرُوث عن النَّبِي مُحَمَّدٍ ﷺ منْ ذلكَ ؛ مَا يَشْفِي وَيَكْفي ، فَمَن ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ .

○○○○

[الباب الرابع

الإيمان بالقدر خيره وشره

□ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .

الفصل الثاني : الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .]

[الفصل الأول

الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر]

● وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أهْلُ السُّنَّةِ والجَماعَةِ بِـ : « القَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » .

٢١٤ـ وَالإيمانُ بِالقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ .

٢١٥ـ فالدَّرَجَة الأُولىٰ : الإيمان بـ :

(١) أَنَّ اللَّه تَعَالىٰ عَلِمَ مَا الخَلْقُ عَامِلُون بِعِلْمِه القَدِيمِ الَّذِي هُو مَوْصُوفٌ بِه أزلًا وأبدًا .

وعَلِمَ : جَميعَ أحْوالِهِم ، مِنَ الطَّاعاتِ وَالمَعاصي وَالأَرْزاقِ وَالآجالِ .

(٢) ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تعالى في اللَّوْحِ المَحْفوظِ مَقاديرَ الخَلائقِ .

٢١٦ـ فَأَوَّل مَا خَلَقَ اللَّهُ القَلَم ؛ قال له : اكْتُب ! قال : ما أَكْتُب ؟ قال : اكْتُب مَا هُو كَائِنٌ إلى يَوم القِيامة [١] .

٢١٧ـ فَما أصابَ الإنْسان لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَما أخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ ، جَفَّتِ الأَقْلامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ .

---

(١) رواه أحمد (٥ / ٣١٧) ، وأبو داود (٤٧٠٠) والترمذي (٢١٥٥) (٣٣١٩) . وقال : « حديث حسن غريب » ، وهو حديث صحيح، وقد صححه الألباني لطرقه وشواهده في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

٢١٨- كما قال سبحانه وتعالىٰ [أ] : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

٢١٩- وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .

٢٢٠- وَهَذا التَّقْديرُ التَّابعُ لِعِلْمِهِ سُبْحانَهُ يَكونُ في مَواضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصيلًا .

٢٢١- فَقَدْ كَتَبَ في اللَّوْحِ المَحْفوظِ ما شاءَ .

٢٢٢- فإذا[ب] خَلَقَ جَسَدَ الجَنينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فيه ؛ بَعَثَ إليهِ مَلَكًا
فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ / كَلِماتٍ ، فَيُقالُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أو سَعيدٌ ، وَنَحْوَ ذَلكَ . / 13 /

٢٢٣- فهذا القدر قَد كَانَ يُنْكِرُه غُلاةُ « القَدَرِيَّة » قَديمًا ، وَمُنْكِرُوه اليَوم قَليل .

* * * *

[أ] وتعالى : زيادة من نسختي (م ، ش) .
[ب] في نسخة (ش) : « وإذا » .

[الفصل الثاني

الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر]

٢٢٤ـ وَأمّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ : فَهِيَ :

ـ مَشيئَةُ اللَّهِ تعالى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

٢٢٥ـ وَهُوَ الإيمانُ بِأَنَّ ما شاءَ اللَّهُ كانَ ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ[أ] .

٢٢٦ـ وَأَنَّهُ ما[ب] في السَّماواتِ والأرض ، مِن حَرَكَةٍ وَلا سُكونٍ إلَّا بِمَشيئَةِ اللَّهِ سُبْحانَهُ[ج] ، لا يَكونُ في مُلْكِهِ إلَّا ما يُريدُ .

٢٢٧ـ وَأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالى على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مِنَ المَوْجوداتِ وَالمَعْدوماتِ .

٢٢٨ـ فَما مِنْ مَخْلوقٍ في الأَرْضِ وَلا في السَّماءِ إلَّا اللَّهُ[د] خالِقُهُ سُبْحانَهُ لا خالِقَ غَيْرُهُ ، وَلا رَبَّ سِواهُ .

٢٢٩ـ وَقد[هـ] أَمَرَ العباد بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُله ، ونَهَاهم عن معصيته .

لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقدير الله للمعاصي وبغضه لها

٢٣٠ـ وَهُوَ سُبْحانَهُ يُحِبُّ المُتَّقينَ وَالمُحْسِنينَ وَالمُقْسِطينَ .

[أ] في نسخة الأصل (ظا) : « وما شاء لم يكن » ، والتصويب من باقي النسخ .
[ب] في نسخة (ش) : « ما يكون » .
[ج] زاد في نسخة (ش) : « وتعالى » .
[د] في نسخة (ش) : « إلا والله » .
[هـ] في نسخة (م) « فقد » ، وفي نسخة (ش) : « ومع ذلك فقد » .

٢٣١- وَيَرْضَىٰ عن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ ، وَلا يُحِبُّ الكافرينَ ، وَلا يَرْضَىٰ عَن القومِ الفَاسِقِينَ ، وَلَا يَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ .

٢٣٢- وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الكُفْرَ ، ولا يُحبُّ الفَسَادَ .

إثبات القدر لاينافي إسناد أفعال العباد إليهم حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم

٢٣٣- وَالعِبادُ فاعِلونَ حَقيقَةً ، **وَاللَّهُ خالق أفْعالِهِم .**

٢٣٤- وَالعَبْدُ هُوَ : المؤْمِنُ وَالكافِرُ ، وَالبَرُّ وَالفاجِرُ ، وَالمُصَلِّي وَالصَّائِمُ .

٢٣٥- وَلِلعِبادِ قُدْرَةٌ عَلى أعْمالِهِم ، وإرادَةٌ[أ] ، وَاللَّهُ خالِقُهُمْ وَخالِقُ قُدْرَتِهِم وَإِرادَتِهِم .

٢٣٦- كَمَا قَالَ تَعَالى[ب] : ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير : ٢٨ - ٢٩] .

٢٣٧- وَهذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ ، يُكذِّب بها عامة « القَدَرِيَّة » ، الذين سمَّاهمُ النَّبيُّ ﷺ[ج] : « مَجُوس هذه الأمة »[١] .

---

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ :رواه أبُو داود (٤٦٩١) ، والحاكم (١ / ٨٥) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر ، وهو منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر ، ولكنَّ الحديث له شواهد تُرَقِّيه لمرتبة الحسن ؛ ولذا حسَّنه الألباني في تخريج « شرح الطحاوية » لابن أبي العز (٢٨٤) وفي تخريج « كتاب السنة » لابن أبي عاصم (٢٣٨ ، ٣٢٩) . وراجع : « مختصر سنن أبي داود » للمنذري (٧ / ٦١) .

[أ] في نسخة (ش) : « ولهم إرادة » .

[ب] « تعالى » زيادة من نسخة (ش) .

[ج] في نسخة (ش) : « السلف » بدل « النبي ﷺ» والصواب ما أثبته من باقي النسخ ، وبه ورد الحديث .

٢٣٨- وَيَغْلو فيها قَوْمٌ مِنْ أهْلِ الإثْباتِ ، حتَّى يسْلُبوا العَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيارَهُ ، وَيُخْرِجونَ عَن أفْعالِ اللَّه[أ] وَأحْكامِهِ ؛ حِكَمَها وَمَصالِحَها .

* * * *

[أ] ما أثبته من النسخ (م ، ش ، ط) ، وفي نسخة الأصل (ظا) : « عن أفعاله » .

[الباب الخامس

من أصول الفرقة الناجية أهل السُّنَّة والجماعة

□ ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإيمانُ والدِّينُ قولٌ وعملٌ.

الفصل الثاني: خلاصة مذهب أهل السُّنَّة في أصحاب رسول الله ﷺ.

الفصل الثالث: التصديقُ بكراماتِ الأولياء.]

[الفصل الأول

الدين والإيمان قول وعمل]

● وَمِنْ أُصولِ الفرقةِ النَّاجيةِ :

٢٣٩ـ أن الدِّينَ وَالإيمانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

ـ قَوْلُ : القَلْبِ ، وَاللِّسانِ .

ـ وعَمَلُ : القَلْبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالجَوَارِحِ .

٢٤٠ـ وَأنَّ الإيمانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ / .

/ 14 /

أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر

٢٤١ـ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ، لا يُكَفِّرُونَ أهْلَ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ المَعاصي وَالكَبائِرِ ، كما تفعلُه[أ] « الخوارجُ » ، بل الأخوَّةُ الإيمانيةُ ثابتةٌ مَعَ المَعَاصِي .

٢٤٢ـ كَمَا قالَ سُبْحانَهُ وتعالى[ب] في آيَةِ القِصاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيءٌ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .

٢٤٣ـ وقال سبحانه[ج] : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[د] [الحجرات : ٩ ـ ١٠] .

[أ] في نسخة (ش) : « يفعله » . [ب] « وتعالى » : زيادة من نسخة (ش) .
[ج] « سبحانه » : زيادة من نسخة (م) . [د] زاد في نسخة (ش) : ﴿ فأصلحوا بين أخويكم ﴾ .

٢٤٤- وَلَا يَسْلِبُون الفَاسِقَ المِلِّيَّ اسْمَ الإيمانِ بِالكُلِّيَّةِ ، وَلَا يُخَلِّدونَهُ[أ] في النَّارِ كَمَا تَقُولُه « المُعْتَزِلَةُ » ، بلِ الفَاسِقُ يَدْخلُ فِي اسْمِ الإيمانِ .

٢٤٥- في مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] .

٢٤٦- وقد لا يدخلُ في اسمِ الإيمانِ المُطْلَقِ .

٢٤٧- كما في قوله تعالى[ب] : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

٢٤٨- وقولِ النبيِّ ﷺ : « لا يَزْنِي الزَّاني حين يَزْني ، وهو مُؤْمن [وَلَا يَسْرقُ حِينَ يَسْرقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ][ج] ، ولا يَشْرب الخَمر حين يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِب نهبةً ذَاتَ شَرَفٍ يرفعُ النَّاسُ إِلَيْهِ[د] فِيها أبصارَهم حينَ ينتهبُها وهو مُؤْمن[هـ] »(١) .

٢٤٩- ويقولون : هو مؤمنٌ ناقصُ الإيمانِ ، أو مُؤْمِنٌ بإيمانه ، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ ؛ فلا يُعْطىٰ الاسمُ المُطْلَقُ ، ولا يُسْلب مطلقُ الاسمِ .

* * * *

(١) البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) (١٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

[أ] في نُسْخَتَي : (م ، ش) : « ويخلدونه » بدون « لا » وهذا السقط يقلب المعنى ويغيره للعكس !!

[ب] في نسخة (ش) : « سبحانه » بدل « تعالى » .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « إليه الناس » بدل « الناس إليه » .

[هـ] في نسخة (م) : « وهو حين ينتهبها مؤمن » ، وفي نسخة (ش) : « وهو حين ينهبها مؤمن » .

[الفصل الثاني

خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ]

● ومن أُصُولِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ :

٢٥٠ـ سَلَامَةُ قُلُوبِهِم وَأَلْسِنَتِهِم لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ[أ] ﷺ .

٢٥١ـ كما وصفهمُ اللَّهُ به في قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٢٥٢ـ وَطَاعةً للنَّبي ﷺ في قوله : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُد ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغ مُدَّ أَحَدِهِم وَلَا نَصِيفَهُ »(١) .

فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك

٢٥٣ـ **ويقبلونَ**[ب] مَا جاءَ به الكتابُ أو السُّنةُ أو الإِجْمَاع[ج] ، من فَضَائِلهم ومَرَاتبهم .

٢٥٤ـ **فَيُفَضِّلُون** مَنْ أَنْفَقَ من قَبْلِ / الفَتْحِ ـ وهو صُلْحُ الحُدَيْبِيةِ ـ وَقَاتَلَ عَلَىٰ مَنْ أَنْفَقَ من بَعْدِهِ وَقَاتَلَ . / 15 /

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « رَسُولِ اللَّهِ » بدل « محمد » .

[ب] في نسخة (ش) : « ويقبلوا » .

[ج] في نسخة (ش) : « الكتاب والسنة والإجماع » .

٢٥٥- وَيُقَدِّمُونَ[أ] المُهَاجِرِينَ عَلَىٰ الأَنْصَارِ .

٢٥٦- ويُؤْمِنُون بـ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ لِأَهلِ بَدْر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر - : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُم ؛ فَقَد غَفَرْتُ لَكُم »(١) .

٢٥٧- وبأنَّه : « لا يَدْخُل النَّار أَحَدٌ بَايَعَ تَحْت الشَّجرةِ » ؛ كما أَخْبَرَ به النَّبيُّ ﷺ(٢)، بَل قَد رَضِي عنهم وَرَضُوا عَنه ، وكَانُوا أكثرَ مِنْ أَلفٍ وَأَرْبَعمائة .

٢٥٨- وَيَشْهَدُون بالجنَّة لِمَن شَهِدَ لَهُ النبيُّ[ب] ﷺ ؛ كـ « العَشَرةِ »(٣) . - وكـ « ثَابِت بن قَيْسِ بن شِمَاسٍ »(٤) ، وغيرهم منَ الصَّحابةِ .

(١) رواه البخارى (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) (١٦١) من حديث علي رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) من حديث جابر بن عبد الله قال أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها » .

أما لفظ : « لا يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة » فعند الترمذى (٣٨٥٩) وأبو داود (٤٦٥٣) .

(٣) رواه أبو داود (٤٦٤٩) ، (٤٦٥٠) والترمذى (٣٧٤٨) ، (٣٧٥٧) وابن ماجة (١٣٤) وأحمد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩) وفى فضائل الصحابة (٨٧ ، ٩٠ ، ٢٢٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٤٢٨ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٦) والحاكم (٤ / ٤٤٠) والنسائى فى الفضائل (٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٦) وأبو نعيم (١ / ٩٥) وغيرهم من حديث بن زيد مرفوعًا ، وإسناده صحيح ، وقد صحّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٤٠١٠) .

وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف : أخرجه الترمذى (٣٧٤٨) وأحمد (١ / ١٩٣) وفى الفضائل (٢٧٨) والنسائى فى الفضائل (٩١) والبغوى فى شرح السنة (٣٩٢٥) بإسنادٍ صحيح .

(٤) راجع : البخارى (٣٦١٣) ومسلم (١١٩) (١٨٧) من حديث أنس رضى الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « ويقدموا » .

[ب] في نسخة (ش) : « رسول الله » بدل « النبي » .

٢٥٩- ويُقِرُّون بما تواترَ به النَّقلُ عن أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ وغيرِه ؛ من أن : خيرَ هَذِهِ الأُمةِ بعد نبيِّها : أبو بكرٍ ثُمَّ عُمرُ ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ ، وَيُرَبِّعُون بِعَلِيٍّ [رضي اللَّه عنهم][أ] ؛ كما دَلَّتْ عليه الآثارُ(١) .

٢٦٠- وكما أجمعتِ[ب] الصَّحابةُ على تقديمِ عثمانَ في البيعةِ ، مَعَ أَنَّ بَعْض أَهْلِ السُّنَّة كانوا قد اخْتَلَفُوا في عثمانَ وَعِليٍّ بعد اتِّفَاقِهِم عَلَىٰ [تَقْدِيمِ][ج] أَبي بكرٍ وعُمرَ ؛ أيهما أَفْضلُ ؟ حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة

- فَقَدَّم قومٌ عثمانَ ، وَسَكَتُوا ، أَوْ رَبَّعُوا بِعليٍّ .
- وقدَّم قَومٌ عليًا .
- وقومٌ تَوَقَّفُوا .

لكن استقرَّ أَمْرُ[د] أهلِ السُّنةِ على : تقديمِ عثمانَ ، [ثُمَّ عَلِيّ][هـ].

---

(١) أَثَرٌ صَحِيحٌ : أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١ / ١٠٦ ، ١١٠) وابنه عبد اللّه فى زوائده على المسند (١ / ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٧) وأحمد فى فضائل الصَّحابة (٣٩٧) بأسانيد صحيحة وحسنة وكذا أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (١٢٠١) وصححه الألبانى فى تخريجه للسنة لابن أبى عاصم (٢ / ٥٧٠) .

[أ] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (م) .
[ب] في نسخة (ش) : « أجمعَ » .
[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .
[د] في نسخة (م) : « أئمة » بدل « أمر » .
[هـ] ما بين المعقوفين زيادة من نسختي : (م ، ش) .

٢٦١- وإن كانتْ هذه المسألةُ - مَسْأَلة عُثمانَ وعَلَيٍّ - ليستْ مِنَ الأُصُولِ التي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فِيها عِنْدَ جُمْهُورِ[أ] أَهْلِ السُّنَّةِ .

٢٦٢- لكنَّ المسألةَ الَّتي[ب] يُضَلَّلُ المخالفُ فيها : مَسْأَلةُ الخِلَافةِ .

٢٦٣- وَذَلك بأنَّهم يُؤْمِنونَ : بأَنَّ الخليفةَ بعدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمانَ ، ثُمَّ عَليٍّ ، [رضي اللَّه عنهم][ج] .

٢٦٤- وَمن طَعَنَ فِي خِلَافة أَحَدٍ مِن هؤلاءِ الأئمةِ ؛ فَهُو أَضَلُّ مِن حِمَارِ أَهْلِهِ .

مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة

٢٦٥- وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُم .

٢٦٦- وَيَحْفَظُون فِيهم وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حَيْثُ قال يَوْم غدير خُمٍّ : « أُذَكِّرُكُم اللَّهَ فِي أَهْل بَيتي ، أُذَكِّرُكُم اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيتي »(١) .

٢٦٧- وقال أيضًا للعَبَّاس عَمِّهِ ؛ وقد شَكَا إليه أَنَّ بعضَ قُرَيشٍ يَجْفُو بَني هاشمٍ / ؛ فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لا يُؤْمِنُون حتىٰ يُحِبُّوكم لِلَّه وَلِقَرَابَتي »(٢) . / 16 /

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨) (٣٧) من حديث زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه .

(٢) رواه بنحوه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٧٥٦) بإسناد ضعيف منقطع ، وقال محقق الكتاب (٢ / ٩١٨) : ووجدته موصولًا في أمالي طراد الزينبي (٨٨ ب) بإسنادٍ صحيح موصول

[أ] في نسخة (م) : « الجمهور جمهور » .

[ب] في نسخة (ش) : « لكن الذي » .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة : (م) .

٢٦٨- وقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ إِسْمَاعِيل ، واصْطَفَىٰ من بَني إِسْمَاعِيلَ كَنَانةَ ، واصْطَفَىٰ من كَنَانةَ قُرَيشًا ، واصْطَفَىٰ من قريشٍ بَني هَاشِمٍ ، واصْطَفَاني مِن بَني هَاشمٍ »(١) .

مكانة أزواج رسول الله ﷺ عند أهل السنة

٢٦٩- وَيَتَولَّوْنَ أزواجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أمهاتِ المؤمنينَ .

٢٧٠- ويُقِرُّونَ[أ] : بأنهنَّ أزواجُهُ في الآخرةِ .

٢٧١- خُصُوصًا « خديجةَ » أمَّ أكثَرِ أوْلَادِهِ ، وأوَّلَ مَن آمَنَ بهِ وعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَان لَهَا مِنْهُ المنزلَةُ العَلِيَّةُ[ب] .

٢٧٢- و « الصِّدِّيقةَ بنتَ الصِّديقِ » التي قال فيها النَّبِيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَام »(٢).

تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت ، والذب عنهم

٢٧٣- ويتبرؤون من :

- طريقةِ « الرَّوَافِضِ » الذين يبغضونَ الصحابةَ ويسبونهُم .

- وطريقةِ « النَّواصبِ » ، الَّذِينَ يُؤْذونَ « أَهْل البيتِ » ، بِقَوْلٍ أو عَمَلٍ .

---

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦) (١) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري (٣٧٧٠) ومسلم (٢٤٤٦) (٨٩) من حديث أنس رضي الله عنه .

« الثَّريد » : الخبز المفتوت ، المبلول بمرق .

[أ] في نسخة (ش) : « ويؤمنون » .

[ب] في نسخة (ش) : « العليا » .

منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة

٢٧٤- **ويُمْسِكُون** عمَّا شَجَرَ بين الصَّحابةِ .

٢٧٥- **وَيَقُولُونَ** : إنَّ[أ] هَذِهِ الآثارَ المَرْوِيَةَ في مَسَاوِيهِمْ :

منها : مَا هُو كَذِبٌ .

وَمِنها : مَا[ب] قد زِيد فِيه وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عن وجهِهِ .

والصَّحِيحُ منهُ : هم فيه مَعْذُورونَ :

- إما مُجْتَهِدُونَ مُصِيبونَ .
- وإمَّا مُجْتَهِدونَ مُخْطِئُونَ .

٢٧٦- وَهُم مَعَ ذَلك لا يَعْتَقِدُون أَنَّ كلَّ وَاحِدٍ من الصَّحابةِ مَعْصُومٌ عن كبائرِ الإثمِ وصَغَائرِهِ .

- بلْ يَجُوزُ عليهمُ الذُّنوبُ في الجُمْلَةِ .

من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ

٢٧٧- ولهم منَ السَّوَابِقِ والفَضَائلِ مَا يُوجِبُ مَغْفرةَ مَا يَصْدُرُ[ج] منهم إنْ صَدَرَ .

٢٧٨- حَتَّىٰ إنَّه يُغْفَرُ لهم من السَّيِّئاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُم ، لأَنَّ[د] لهم مِنَ الحَسَنَاتِ التي تَمْحُو السَّيِّئاتِ مَا لَيس لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

[أ] « إن » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « ما هو » .

[ج] في نسخة (م) : « ما صدر » .

[د] في نسخة (م) : « لأنهم » .

٢٧٩- وَقد ثبتَ بقولِ رسول اللّه ﷺ : « أَنَّهم خَيرُ القُرُونِ »(١) .

٢٨٠- وأنَّ « المُدَّ مِن أَحَدهم إذا تَصدَّق به ؛ كان أَفْضَل مِن جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا ممن بَعْدَهم »(٢) .

٢٨١- ثُم إذا كان قد صَدَرَ عن أَحَدِهم ذَنبٌ ؛ فيكونُ قد تَابَ مِنْهُ أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ ، أَو غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ ، أو بِشَفَاعة مُحَمَّدٍ ﷺ الذينَ[أ] هُم أَحَقُّ الناسِ بشفاعتهِ . أو ابْتُلِيَ بِبَلاءٍ في الدُّنيا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

٢٨٢- فَإِذَا / كَانَ هذا في الذُّنوب المُحَقَّقةِ ؛ فكيفَ بالأمورِ التي كانُوا فيها مُجْتَهدينَ : إنْ أَصَابُوا ؛ فَلَهُم أَجْرانِ ، وإِنْ أخطأُوا ؛ فَلَهُم أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالخَطَأُ مَغْفُورٌ . / 17 /

٢٨٣- ثم القَدْرُ الذي يُنْكَرُ من فعلِ بعضهِم قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ في جَنْبِ فَضَائِلِ القومِ وَمَحَاسِنِهِم ، من : الإيمانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ[ب] ، والجِهَادِ

(١) رواه البخارى (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣) (٢١٢) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وفى الباب عن جمع من الصحابة ، ولذا صرح بتواتره الحافظ ابن حجر فى مقدمة « الإصابة » (١ / ١٣) .

(٢) البخارى (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) ، من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « الذي » .

[ب] في نسخة (م) : « ورسله » .

فِي سَبِيلِهِ ، والهِجْرَةِ ، والنُّصرةِ ، والعِلْمِ النَّافعِ ، والعَمَلِ الصَّالحِ .

٢٨٤- وَمن نَظَرَ فِي سِيرةِ القَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرةٍ ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بهِ عَلَيهم[أ] منَ الفَضَائلِ ؛ عَلِمَ يَقِينًا أنَّهم خَيرُ الخَلْقِ بعدَ الأنبياءِ .

٢٨٥- لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ .

٢٨٦- وأَنَّهُم همْ [صَفوةُ][ب] الصَّفْوة مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمةِ ، التي هيَ خَيرِ الأُمَمِ وَأَكْرَمُها عَلَىٰ اللَّهِ .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « عليهم به » بدل « به عليهم » .
[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[الفصل الثالث

التصديقُ بكراماتِ الأولياءِ]

● **ومن أصُولِ أهلِ السُّنَّةِ[أ] :**

٢٨٧- التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِياءِ .

٢٨٨- وَما يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِم ؛ من خَوَارِق العَادَاتِ ، في[ب] :

- أنواعِ العُلُومِ .
- والمُكَاشَفَاتِ .
- وأنْواعِ القُدْرةِ .
- والتَّأثيراتِ .
- وكالمأْثُورِ عن سَالِفِ الأُمَمِ ، في « سُورةِ الكَهْفِ » وغيرها .
- وعن صَدْرِ هذِهِ الأمةِ من الصَّحابةِ والتَّابعينَ وَسَائِرِ قُرونِ[ج] الأُمَّةِ .

٢٨٩- وَهِيَ مَوجودةٌ فيها إلى يومِ القيامةِ .

* * * *

[أ] هذا الفصل بكامله سقط من نسخة (م) ، وتم شطبه من هامش نسخة (ن) !! .

[ب] في نسخة (ش) : « من » بدل « في » .

[ج] في معظم النسخ المطبوعة للمتن ، أو التي ضم فيها المتن للشروح تحرفت هذه اللفظة إلى « فرق » ، وهي مثبتة على الصواب في كل النسخ الخطية ، وهذا خطأ واضح يُغير المعنى كما بينا ذلك في الدراسة .

[الباب السادس

في طريقة أهل السُّنَّة والجماعة وخصالهم الحميدة

□ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .

الفصل الثاني : من خصالهم الحميدة .]

[الفصل الأول

اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين]

● ثُمَّ من طريقة[أ] أهل السُّنَّة والجماعة :

٢٩٠ـ اتِّبَاعُ : آثارِ رسولِ اللهِ ﷺ بَاطنًا وَظاهرًا .

٢٩١ـ واتِّباعُ : سبيلِ السَّابقينَ ، الأولينَ من المهاجرينَ والأنصارِ .

٢٩٢ـ واتِّباعُ : وَصِيَّة رسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَيثُ قَالَ : « عَلَيْكُم بِسُنَّتي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ [المهديِّينَ][ب] مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بها ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُم ومُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »(١).

٢٩٣ـ ويَعْلَمُونَ : أَنَّ أَصْدَقَ الكَلَامِ كَلامُ اللَّهِ ، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ[ج] .

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٢ ، ٤٣) والدرامي (١ / ٤٤) والحاكم (١ / ٩٧) ، من حديث العرباض بن سارية ، وهو حديث صحيح ، صححه غير واحد من أهل العلم فقال الترمذي : « حسن صحيح » . وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى » (٢٠ / ٣٠٩) و « اقتضاء الصراط » (٢ / ٥٧٩) .

[أ] في نسخة (م) : « طريق » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخ (ش ، ن ، ط) .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (م) .

٢٩٤- **فَيُؤْثِرُونَ** : كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

لماذا سمي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم ؟

٢٩٥- **وَيُقَدِّمُونَ** : هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ .

وبهذا[أ] سُمُّوا : « أهلَ الكتابِ والسُّنَّةِ » .

لماذا سموا بأهل الجماعة ؟

٢٩٦- وسُمُّوا « أهلَ الجماعةِ » ؛ لأنَّ الجماعةَ هي الاجتماعُ .

/ 18 / وضدَّها الفُرقةُ ، وإن كانَ لفظُ / « الجماعةِ » قد صارَ اسْمًا لِنَفْسِ القَوْمِ المجْتَمِعِينَ .

الإجماع هو الأصل الثالث

٢٩٧- والإِجْمَاعُ[ب] : هُوَ الأَصْلُ الثَّالثُ ؛ الَّذي يُعتمدُ [عَليهِ][ج] في العِلْمِ والدِّينِ .

٢٩٨- وَهُم يَزِنُونَ بِهذهِ الأُصُولِ الثَّلاثةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ من أَقْوَالٍ وأَعْمَالٍ بَاطِنةٍ أو ظَاهِرةٍ[د] ، مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بالدِّينِ .

الإجماع الذي ينضبط

٢٩٩- والإجمَاعُ[ب] الذي يَنْضَبِطُ : هُوَ مَا كَانَ عَليهِ « السَّلفُ الصَّالحُ » ؛ إِذْ بَعْدَهُم كَثُرَ الاختلافُ[هـ] ، وانْتَشَرَتِ الأمةُ .

○○○○

[أ] في نسخة (ش) : « ولهذا » .
[ب] في نسخة الأصل (ظا) ، ونسختي : (ش ، ن) : « الاجتماع » وما أثبته من نسختي : (م ، ط) .
[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخ (م ، ن ، ط) .
[د] في نسختي (م ، ش) : « وظاهرة » بدل « أو ظاهرة » .
[هـ] في نسخة (ش) : « إذ كثر بعدهم الخلاف » .

[الفصل الثاني

منْ خصال أهل السنة الحميدةِ]

فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة

● ثُمَّ هُمْ[أ] مَعَ هَذِهِ الأُصُولِ :

٣٠٠- يَأْمُرُونَ بِـ : المَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ؛ عَلَىٰ مَا تُوجِبهُ الشَّرِيعةُ .

٣٠١- وَيَرَوْنَ إِقَامة : الحجِّ ، والجِهَادِ ، والجُمَعِ ، والأَعْيادِ ؛ مَعَ الأُمَراءِ ؛ أَبْرارًا كَانُوا ، أو فُجّارًا .

٣٠٢- ويُحَافِظُونَ عَلَىٰ : الجَمَاعاتِ .

٣٠٣- وَيَدِينُونَ[ب] بِـ : النَّصِيحةِ للأُمَّةِ .

٣٠٤- وَيعتقدُونَ :

- مَعْنَىٰ قوله ﷺ : « المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعه ﷺ(١) .

- وقوله ﷺ : « مَثَلُ المُؤْمِنينَ فِي تَوَادِّهم وَتَرَاحُمِهم وَتَعَاطُفِهم ؛ كَمَثَلِ الجَسَد ، إِذَا اشْتَكَىٰ مِنه عُضْوٌ ؛ تَدَاعَىٰ لَهُ[ج] سَائِرُ الجَسَدِ بالحُمَّىٰ والسَّهَرِ »(٢) .

---

(١) البخارى (٦٠٢٦) ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥) من حديث أبى موسى رضي الله عنه .

(٢) البخارى (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

[أ] « هم » : غير مثبتة في نسختي (م ، ش) . [ب] في نسخة (ش) : « ويتدينون » .

[ج] في نسخة (م) : « إليه » .

٣٠٥- **وَيَأْمُرون بـ :**

- الصَّبرِ عَلى[أ] البَلاء .
- والشُّكْرِ عِنْد الرَّخاءِ .
- والرِّضىٰ بِمُرِّ القَضَاءِ .

٣٠٦- **وَيَدْعون إلى :**

- مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ .
- وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ .

٣٠٧- **وَيَعْتَقِدُونَ :** مَعْنَى قَول النبي[ب] ﷺ : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهم خُلُقًا »(١) .

٣٠٨- **وَيندبُونَ إلى :**

- أن تَصِلْ من قَطَعَكَ .
- وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ .
- وتعفو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٤٧٢) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وابن حبان (١٣١١ - موارد) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، **وهو حديث صحيح** ، وقد صحّحه الألباني في « صحيح الترمذي » (٣ / ٨٨٦) .

[أ] في نسخة (ش) : « عند » بدل « على » .

[ب] في نسخة (ش) : « قوله » بدل « قول النبي » .

٣٠٩- ويأمرون بـ :

- بِرِّ الوَالِدَيْنِ .

- وصِلَةِ الأَرْحَامِ .

- وحُسْنِ الجوارِ .

- والإِحْسَان إلى : اليَتَامَىٰ ، والمَسَاكِين ، وابنِ السَّبيلِ .

- والرِّفقِ بِالمَمْلُوكِ .

٣١٠- وَيَنْهَون عن :

- الفَخْرِ ، والخُيَلَاءِ .

- والبَغْيِ ، والاستِطَالةِ عَلى الخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بغيرِ حقٍّ .

٣١١- وَيَأْمُرون بِـ : مَعَالِي الأَخْلاقِ .

٣١٢- وينهون عن : سِفْسَافها .

٣١٣- وكُلّ مَا يَقُولونه أَوْ يَفْعَلُونهُ من هذا أو غيره[أ] ؛ فإنما هم فيهِ مُتَّبِعُونَ للكتابِ[ب] والسُّنَّةِ .

٣١٤- وطريقتهم : هي دينُ الإسلامِ ؛ الذي[ج] بعثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ / / 19 /

[أ] في نسخة (ش) : « وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره .. » .

[ب] في نسخة (ش) : « الكتاب » .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) ونسخة (م) : « التي » ، وما أثبته من نسخ (ش ، ن ، ط) .

من مزايا أهل السنة والجماعة

٣١٥- لكن لما أخبرَ ﷺ : « أَنَّ أُمَّته سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ كُلُّها في النَّارِ إِلَّا وَاحِدةً ؛ وَهيَ الجَمَاعةُ »(١) .

٣١٦- وفي حَدِيثٍ عنهُ أنهُ قالَ : « هُمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ[أ] وأَصْحَابِي »(٢) ؛ صَارَ المُتَمَسِّكُونَ بالإسلامِ المَحْضِ الخَالِصِ عنِ الشَّوبِ [هم][ب] « أهل السُّنةِ والجماعةِ » .

٣١٧- وفيهم : الصِّدِّيقُونَ ، والشُّهداءُ ، والصَّالحونَ .

٣١٨- ومنهم : أعلامُ الهُدَىٰ ، ومَصَابِيحُ الدُّجَىٰ .

أُولُوا المَنَاقِبِ المَأْثُورَةِ ، والفَضَائِلِ المَذْكُورَةِ .

٣١٩- وفيهم : الأَبْدَالُ .

٣٢٠- [ومنهم][ج] : الأئمةُ ؛ الذين أجمَعَ المسلمونَ على

---

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦) وأحمد (٢ / ٣٣٣) والترمذي (٢٧٧٨) وابن ماجه (٣٩٩١) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠) والحاكم (١ / ١٢٨) ، من حديث أبي هريرة .

وهو حديث صحيح بشواهده ، ولذا صححه غير واحد من أهل العلم ؛ وراجع : « السلسلة الصحيحة » للألباني (٢٠٤) .

(٢) رواه الترمذي (٢٧٧٩) والحاكم (١ / ١٢٩) من حديث ابن عمرو ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، إلا أن للحديث شواهد كثيرة يصح بها .

وراجع : « السلسلة الصحيحة » (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٩٢) .

[أ] في نسخة (ش) : « على ما عليه » بدل « على مثل ما أنا عليه » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (م) . وفي نسخة (ش) : « وفيهم » .

هِدَايتِهم ودِرَايتِهِمْ .

٣٢١- وَهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورةُ ، الَّذينَ قالَ فيهمُ النَّبيُّ ﷺ : « لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي عَلَى الحَقِّ ظاهرينَ ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ »[١] .

* * * *

---

(١) رواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤) من حديث معاوية رضي الله عنه .
وهو حديث متواتر ، كما نصَّ على ذلك السيوطي في « قطف الأزهار المتناثرة » (٨١) .

خاتمة

فنسألُ اللّهَ العظيمَ أن يجعلنا منهُم .

وأَنْ لا يَزِيغَ قُلُوبنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانا ، ويَهَب لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً ؛ إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ[أ] .

وَالحمدُ للّهِ ربِّ العَالَمِينَ ، وصلواتهُ وسَلامُهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى سَائِرِ المُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، وَآل كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ[ب] .

★ ★ ★ ★

تمت ، والحمد للّه في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العَشْر الوَسَط لرمضان المُعظَّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي مُعَلِّقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بَاص لَطَف اللّه به ، وعفا عنه ، وجَعَلَه من أهل السُّنَّة والجماعة ـ لاربَّ غيره ولا مولى سواه .

❋ ❋ ❋ ❋

[أ] زاد في نسخة (ط) : « والله أعلم » .

[ب] « وَالحمد للّه رب العَالَمين » غير مثبتة في نسخة (ط) وجاء هناك : « وصلى الله على محمد و آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا » ، وجاء في نسخة (م) : « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

الفهارس العامة للعقيدة الواسطية

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

(*) مما ينبغي التنبه له أن الفهارس على أرقام الفقرات .

○ ○ ○ ○

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
إذا قام أحدكم إلىٰ الصلاة ..	ـ	١٤٥
أذكركم الله في أهل بيتي ...	زيد بن أرقم	٢٦٦
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .	عليّ	٢٥٦
أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك ...	عبادة بن الصامت	١٤٤
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا .	ـ	٣٠٧
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء .	أبو سعيد الخدري	١٤١
اللهم ربّ السماوات السبع وربّ العرش ..	ـ	١٤٦
إن الله اصطفىٰ بني إسماعيل ..	واثلة بن الأسقع	٢٦٨
إنكم سترون ربكم كما ترون ..	جرير بن عبد الله	١٤٨
أين الله ؟ قالت : في السماء .	معاوية بن الحكم السلمي	١٤٣
أيها الناس اربعوا على أنفسكم ..	أبو موسى الأشعري	١٤٧
خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر(*) ..	عليّ	٢٥٩
خير القرون .	ابن مسعود	٢٧٩
ربنا الله الذي في السماء تقدّس ..	أبو الدرداء	١٤٠
عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيرَه ..	أبو رزين	١٣٩
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ..	ـ	٢٩٢
فضل عائشة علىٰ النساء كفضل الثريد ..	أنس	٢٧٢
القدرية مجوس هذه الأمة .	ابن عمر	٢٣٧
لا تزال جهنم يلقىٰ فيها وهي ..	أنس	١٣٧
لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ..	معاوية	٣٢٢
لا تسبُّوا أصحابي فو الذي نفسي ..	أبو سعيد الخدري	٢٥٢
لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة .	ـ	٢٥٧
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..	أبو هريرة	٢٤٨

(*) هذه العلامة إشارة إلى الأثر .

○○○○

٣ـ فهرس الأعلام والطوائف

٤ـ فهرس الفرق

○○○○

٥ـ فهرس الموضوعات

★★★★


إهداء
الفقير إلى رحمة ربه القدير
أبي محمد أشرف بن عبد المقصود
غفر الله له

